الجمهوري الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع :دراسات لغوية

تخصص : لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللّغة العربية

الموسومة بـ :

# منهج السيوطي في الدراسات النحوية نموذج "الأشباه والنظائر"

## –دراسة تحليلية وصفية–

اعداد الطالبة :

تواتي الهوجة

اشراف الأستاذ الدكتور:

عـوني محمد أحمـد

لجنة المناقشة

| | | |
|---|---|---|
| أد ـ حميداني عيسى | استاذ التعليم العالي | رئيسا |
| أ.دـعـوني محمد أحمـد | استاذ التعليم العالي | مشرفا مقررا |
| د ـبلول أحمد | استاذ محاضر "ا" | عضوا مناقشاً |

السنة الجامعية:1439-1440هـ - 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي منّ عليّ بإتمام هذا العمل المتواضع وندعوه" اللهم أرنا الحق حقا وإرزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا إجتنابه"

وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

أما بعد

كان واجب عليّ أن أعترف بالجميل لأصحاب المعروف ومن يقدّرون النجاح و يحصدون الإبداع إلى أستاذي المحترم عوني أحمد تقديرا لجهوده المضنية وتوجيهاته المستمرة البنّاءة من أجل إتمام هذه المذكرة التي أشرف عليها، وتحمله عناء المتابعة والتوجيه وعلى مامنحني إيّاه من صدر واسع ونصح وإرشاد ساعد على إخراج هذا العمل بهذه الصورة.

أسأل الله أن يجزله الثواب، و يجعل العمل هذا في ميزان حسناته

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ،وأخص بالذكر :

الأستاذ الدكتور عيسى حميداني ، والدكتور أحمد بالول، حفظهما الله على تفضلهما بقبول مناقشة هذا المذكرة ، وإثرائها بالنصائح والتوجيهات .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكلية الأدب في جامعة ابن خلدون أساتذة ومدرسين على النصائح والتوجيهات في مرحلتي الليسانس والماستر

كما أشكر كل من أعانني من قريب أو من بعيد وجزاهم الله عنّي كل خير .

# إهداء

إلى خالقي الذي تقف الحروف ذليلة أمام نعمه علينا بإسمك أمشي دون إلتفات ، إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى طريق الهداية أول المعلمين وسيدهم محمد عليه أزكى الصلاة وأبلغ التسليم أهدي هذا العمل البسيط.

إلى من كانت جانبي دائما وزرعت الأمل في قلبي أمي الغالية،

إلى سندي عندما تميل بي الحياة أبي ، إلى عمقي وقوتي ومملكتي وضلعي الثابت الذي لا يميل أهلي.

إلى من تقاسمت معهم حلو ومر الحياة وكان لي شرف ملاقاتهم والتعرف عليهم صديقاتي العزيزات

إلى كل من له مكانة خاصة في قلبي

إلى كل من نسته أقلامنا ولم تنساه قلوبنا

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

الهوجة

# مقدمة

**مقدمة:**

الحمد الله خالق الألسن واللغات، واضع الألفاظ والمعاني الذي علّم أدم الأسماء كلها، وأظهرها شرف اللغة وفضلها والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا وأجودهم بيانا، وعلى آله وصحبه أكرم به أنصاراً وأعوانًا و بعد:

تعد قواعد العربية وفروعها من أهم العلوم شئنا وقدرا كونها تحسّن من العملية التواصلية وتقيم اللسان وتعصمه من الخطأ والزلل ،وأهم العلوم العربية هو علم النحو أو الدراسات النحوية بصفة عامة ولم يدخر الأوائل جهدا في سبيل النهوض بهذا المجال وواصل مسيرة هذا البحث علماء محدثون الذين راحوا ينّقبون التراث ويخرجونه في أبهى صورة وأجمل حلّة، وفي هذا المقام لا يخفى على كل دارس أن الأمة عرفت جهابذة في اللغة ودارسين في النّحو منهم جلال الدين السيوطي، فقد ملأت كتبه الأفاق وترك لنا تراثا زاخرا بذل خلاله أنفس أوقاته وأكبر جهوده وعليه نتساءل ما المنهج النحوي الذي اعتمده السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر؟ هذا التساؤل يملي علينا تساؤلات أخرى عن حياة السيوطي وعن كتبه وعن المسائل التي عاصرته.

وقد كان دافعنا في هذا البحث هو الرغبة في التعرف على عَلم من أعلام النحو وبيان قيمة مؤلفاته خاصة كتابه الأشباه والنظائر.

وللإجابة على هذه التساؤلات وتحقيق تلك الرغبة ارتأينا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه يتلاءم ومادة البحث ، بالإضافة إلى المنهج التاريخي كون الدراسة تطرقت لبعض الحقب التاريخية هذا ما يناسبه المنهج التاريخي من خلال بحثنا في موضوع المنهج النّحوي عند السيوطي و لم نجد دراسات تتقاطع مع هذا الموضوع وإن وجدت دراسات مستقلة تتحدث عن مؤلفات السيوطي وحياته، وهذه الدراسة التي قمنا بها تقوم على حسب ما اطلعنا عليه.

ولتحقيق الغاية التي حرصنا على بلوغها من استكشاف منهج النّحو لدى السيوطي اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع المهمة أمثال مؤلفات السيوطي وكذا كتاب شوقي ضيف الموسوم بـ **دروس في المذاهب النحوية** ، وكذا كتاب **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة** لمحمد الطنطاوي .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في هذا البحث أبرزها عدم وجود دراسات مستقلة قد أفردت بالبحث ، والجانب النحوي للسيوطي وكذا منهجه ، مما جعلنا نكابد مشقة التّعرف على أهم معالم ذلك المنهج.

وللإجابة على إشكالية البحث اعتمدنا خطة ابتدأناها بمقدمة ثم مدخل شمل على ترجمة مفصلة لحياة السيوطي، ثم تطرقنا في الفصل الأول إلى أصالة النحو العربي في ظل مسار نموه وتطوره عالجنا فيه مفهوم النحو و نشأته ، وأشهر النحاة وأبرز مراحل تطور النحو، ثم عرّجنا إلى أهم المدارس النحوية ،ثم تطرقنا في الفصل الثاني إلى دراسة منهجية لكتاب الأشباه والنظائر تناولنا فيه منهج السيوطي في كتابه ،وكذا أصول النحو عنده وحاولنا تلّمس بعض الجوانب التطبيقية لكتاب الأشباه والنظائر ثم ختمنا بحثنا بخاتمة احتوت على أهم النتائج المتوصّل إليها.

وفي الأخير نشكر الله عزوجل على عظيم منّه علينا فهو أهل الحمد والشكر كما لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نقدم بالشكر للأستاذ المشرف الدكتور عوني أحمد محمد على ما تفضّل به علينا وعلى هذا البحث من توجيهات وصعوبات فيه.

تواتي الهوجة

تيارت يوم: 2019/05/22

# مدخل

## تعريف بالإمام السيوطي

**تمهيد**

يعتبر جلال الدين السيوطي من العلماء الكبار الذين ساهموا في بناء النحو كما يعتبره البعض مفسرا لكثرة اهتمامه بجانب الفقه و القران الكريم والحديث النبوي الشريف حيث كان يولي اهتماما واضحا باللغة العربية وهذا كله راجع إلى شغفه وحرصه على التراث العربي قرآنا ولغة وأدبا وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على كثرة اطلاعه وسرعة استيعابه لهذا التراث العظيم وهذا ما يتضمنه هذا الفصل.

**حياته ونشأته:**

هو عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر بن محمد بن سابق الدين الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي"[1].

وأما كنيته فهي "أبو الفضل " وقيل إن السيوطي قد "عرض محافظيه على قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي

فسأله ماكينتك فقال: لا كنية لي ،فقال أبو الفضل وكتبه بخطه" [2].

وقد وردت ترجمة في كتاب هدية العارفين" عبد الرحمن بن فخر الدين عثمان بن ناضر الدين محمد بن سيف الدين خضر الخضري الإمام جلال الدين السيوطي المصري الشافعي » [3].

ويلقب جلال الدين ابن الكتب لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب ففاجأها المخاض ،فولدته وهي بين الكتب" [4].

---

[1]- محمد بن علي الشوكاني :البدر الطلع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار الكتاب الإسلامي ،ج1، دط ،دت ،ص335-328.

[2]-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار الفكر العربي ،دمشق ج1 ، دط ، دت ،ص331.

[3]-عبد القادر بن عبد الله محي الدين العيدوس : تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المكتبة العربية بغداد، دط ، 1934م ، ص54.

[4]- خير الدين الزركلي : الأعلام ، دار النشر الفتح ،دط، دت،ص301.

**نسبه:**

قال السيوطي عن نسبه إلى السيوطي أو الأسيوطي حيث كان والده يكتب في نسبه السيوطي وغيره يكتب الأسيوطي وينكر كتابه الوالد ،ولا إنكار ،بل كلا الأميرين صحيح، والذي تحرر إلى بعد مراجعة كتب اللغة ومعاجم البلدان ومجاميع الحفاظ والأدباء وغيرهم، أن في سيوط خمس لغات أسيوط بضم الهمزة وفتحها وسيوط بتثليث السين"[1].

قال السمعاني في الأنساب" معرفا بأسيوط وهي بليدة بديار مصر من الريف الأعلى بالصعيد ومهم من يسقط الألف ويقول سيوط"[2].

هذا وترجع نسبة السيوطي" إلى هذه المدينة إلى أن والده الكمال ولد بها وعاش مع أبائه قبل قدومهم إلى القاهرة، وكان أحد أبائه قد بني بها مدرسة وأوقف عليها أوقافا فنسب إليها السيوطي"[3] وللسيوطي رسالة تسمى "المضبوط في أخبار أسيوط" ومقامة تسمى "المقامة الأسيوطية"[4]. وألف في تاريخ أسيوط مؤلفا حسنا في مجلد لطيف اقتداء بمن أفرد من أفراد المحدثين لبلده تاريخا، مع أني لم أرها إلى الآن فإني ولدت بمدينة مصر ولم أسافر إليها ألبته، إنما فعلت ذلك لكونها بلد الوالد والأجداد"[5]، وقد ذكر السيوطي ما بين شرف نسبه فقال :أما جدّي الأعلى همّام الدين مكان من أهل الحقيقة ،ومن مشايخ الطريق حيث نجده ذكره في قسم الصوفية ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والريّاسة ، منهم من ولي الحكم ببلده ومنهم من ولي الحسبة بها، ومنهم من كان تاجرًا.

---

[1]-شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي: معجم البلدان البغدادي ، طبعة دار صادر، بيروت ، ج1 ، 1404هـ _1984م ،ص301.

[2]-أبوسعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني : الأنساب ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج1، ط1، 1408هـ/1988م، ص159.

[3]-جلال الدين السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ج/1 ، ص193.

[4]- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي : تح : عبد الوهاب، دار التراث القاهرة ،ط2، 1392هـ-1972م، ص10.

[5]-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : التحدث بنعمة الله تحقيق اليزابت ماري سارتين ، المطبعة العربية الحديثة العباسية ،مصر، دت ،ص16.

**مولده :**

كانت ولادة الإمام السيوطي-رحمه الله بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة"[1] توفي والده وعمره خمس سنوات وسبعة أشهر [2] ،فعاش يتيما نشأ في بيت علم وتدوين ،فقد "أحضره والده قبل موته وهو صغير مجلس رجل كبير من العلماء أخبره بعض أصحاب أبيه أنه مجلس الحافظ ابن حجر"[3]

وقد حفظ القرآن وله ثمان سنين ثم "حفظ العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك وشرع بالاشتغال بالعلم من مستهل سنة 864 وأول شيء ألفه كان شرح الاستعاذة والبسملة"[4] ومن مظاهر اهتمام والده بتعليمه أنه أسند وصايته إلى جماعة منهم العلامة كمال الدين بن الهمام، فأحضر ابنه عقب موته فقرره في وظيفة الشيخونية ولحظه بنظره"[5].

**شيوخه وتلاميذه:**

تتلمذ السيوطي-رحمه الله-على كبار علماء عصره، إذ قال" أما مشايخي في الرواية سماعا وإجازة فكثير ،أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه ،وعدتهم نحو مائة وخمسين"[6] ،وقد ذكرت كتب التراجم منهم عددا كبيرا واشهرهم الشيخ البلقيني، والشرف المناوي، والتقي الشمني، والعز الحنبلي وشيخ الشيوخ الأقصرائي ،والجلال المحلي وزين الدين رضوان العقبي، والحافظ بن حجر، والشمس السيراني، والشمس المرزباني الحنفي، وعلامة زمانه الشهاب كما لزم دروس الكافيجي والفخر عثمان المعتي ونذكر من شيوخه أيضا شرف الدين يحي بن محمد شيخ الإسلام ،المناوى (798-871هـ) قاضي القضاة ،قرأ عليه السيوطي قطعة من المنهاج .

---

[1]-جلال الدين السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ص155.

[2]-المصدر نفسه :ص155.

[3]- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من الذهب ،دار ابن كثير.ط1 ، 1986 ،ص57.

[4]- محمد بن محمد الغزي نجم الدين : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، دار الكتب المنصورة بيروت،ج1 ،دط ، دت، ص266.

[5]-المرجع نفسه،ص269.

[6]- المصدر السابق ،ص339.

وقال فيه هو" أخر علماء الشافعية ومحققيهم"[1].

أما فيما يخص "النحو فلو أدركه الخليل لاتخذه خليلا أو يونس لأنس بدارسته وشفي منه غليلا"[2] ، قال السيوطي:" فيه ويسلم إليه الأشياخ المقاليد فيها"[3] .وممن درس عنده كذلك سيف الدين الحنفي(800-881هـ) محمد بن عمر البكتمري العلامة الورع الزاهد العابد برع في الفقه والأصول والنحو وتولي مشايخه المؤيديه ثم الشيخونية ،قال السيوطي وهو أخر شيوخي موتا ،ولم يتأخر بعده ممن أخذت عنه العلم "[4] ، وهؤلاء هم شيوخه الذي تتلمذ السيوطي على يدهم.

أما فيما يخص تلاميذه نذكر منهم العلامة المحدث الحافظ شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداوودي المصري الشافعي"[5] صاحب كتاب "طبقات المفسرين ، وشمس الدين الشامي محدث الديار المصرية ، وصاحب عقود الجمان في مناقب أبي خليفة النعمان ، والمؤرخ الشهير ابن إياس المصري الحنفي صاحب كتاب "بدائع الزهور" رابطة محبي اللغة العربية.

**وفاته:**

توفي ليلة الجمعة في منزله بروضة المقياس بعد أن مرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعة الأيسر عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما ،ودفن في حوش قواصون خارج باب القرافة بالقاهرة وقد كانت وفاته في 19 جمادى الأولى لسنة 911هـ-1505م بعد حياة عامرة بالعلم والإيمان والزهد ،والورع والتقوي والتأليف والتصنيف والمراجعة"[6].

قد تكون المصادفة الغريبة ،والقدر المقدور والحكمة المدبرة في سطور في أن يولد السيوطي بين الكتب وذلك فيما أثر عنه ،وأن يعيش بينها قارئا ومؤلفا ومختصرا وشارحًا ويرحل في طلب العلم إلى بلاد الشام والحجاز وغيرها ،ثم يقدر لنا هذا العدد الضخم من المؤلفات في كل الفنون ،وفي عمل متقن ،وبراعة محكمة.

---

[1]-جلال الدين السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،ج1، ص445.

[2]- شهاب الدين ياقوت الحموي :معجم البلدان البغدادي ، ص156.

[3]-المصدر السابق : ص202 .

[4]-المصدر السابق : ص300.

[5]-محمد بن محمد الغزي نجم الدين: الكواكب السائرة،ج1، المرجع السابق ،ص98.

[6]-عبد الحي بن أحمد ابن محمد ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج 8، ص231.

وأمانة علمية تثير الإعجاب فهو يحرص كل الحرص على نسبة كل قول أو رأي إلى المصدر الذي رجع إليه ونقل عنه ،لذلك نال السيوطي شهرة واسعة ولعل من أسبابها:

1/حسن اختيار لمؤلفاته وموضوعاتها

2/استقصاؤه للمادة العلمية وجمعها في هذه الكتب والمؤلفات

3/الإخلاص من أكبر العوامل أو أسباب انشغال الناس بكتبه وانتشارها ،ثم هذه المؤلفات ناطقة بسعة علمه وعظيم جلده وقوة استحضاره كما أن الإمام السيوطي قد عمد في بعض المواقف وهو يترجم لنفسه إلى شيء من الصراحة ،نسبة أكثر الناس بسببها إلى الغلو والمفاخرة ،إلا أنه بهذا التقديم لم يترك حياته غامضة تخضع من بعده للإجهاد والاستنباط.

وصفوة القف من وراء ذلك مغناها ولا نفعا لذاته ،وإنما أراد أن يشبع رغبة ملحة في نفسه أفنى فيها عمره ،ألا وهي الدراسة والبحث.

**مؤلفات السيوطي:**

أحصت كتب التراجم للسيوطي عددا كبيرا من المؤلفات في فنون شتي حيث اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في البلاد الروم والمغرب والهند واليمن وغيرها من دول العالم العربي [1] ،كما صنف التصانيف المفيدة كالجامعين في الحديث ،والدرر المنثور في التفسير والإتقان في علوم القران ،وقد سارت في الأقطار سير النهار"[2]حيث نذكر منها ما ستطعنا ذكر قال السيوطي عن مؤلفاته وشرعت في التصنيف في سنة ست وستون وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب ،سوى ما غسلته ورجعت عنه[3].

حيث يقول الزركلي "إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ستمائة مصنف منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة، ونشأ في القاهرة يتيمات [4] وقال بعض المؤلفين :بلغت مؤلفات السيوطي حين ألف حسن المحاضرة نحوا من ثلاثمائة مؤلف ،ما بين كبير في مجاد وفي كراريس :وفي أوراق ،وفي صفحات

[1]-محمد بن محمد الغزي نجم الدين:الكواكب السائرة، ج2 ، ص288.

[2]- محمد بن علي الشوكاني :البدر الطابع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ج1 ، ص335.

[3]- جلال الدين السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،ج1، ص141.

[4]-خير الدين الزركلي: الأعلام، ج1، ص71.

بل وفي صفحة واحدة وقد أختلف الكتاب في إحصاء عدد مؤلفات ،وذكر آخرون أنها تزيد على أربعمائة مؤلف[1]".

والأرقام تتفاوت من عالم إلى أخر ،وأوصلها حاجي خليفة في كشف الظنون إلى ستمائة مؤلف[2]" ، وخصص الشرقاوي فهارس خاصة لكتب السيوطي ،طبع بمطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط سنة 1977 ، أو كتاب دليل مخطوطات السيوطي ، وأماكن وجودها للأستاذ بن احمد الغازندار ، ومحمد ابراهيم التيباني نشرته مكتبة ابن تيمية ،الطبعة الأول سنة1983هـ[3].

وهذه الأرقام وإن كانت غير متقاربة إلا أنها تشير إلي ضخامة الكتب الموجود لد السيوطي حيث نجد أغلب المراجع ترتفع بالعدد عن الخمسمائة مؤلف وإن علل بعض مؤلفاته لا تتعدى الصفحة والصفحتين كما ذكره السخاوي بقوله : "رأيت فيها ما هو ورقة أو دون الكراسة"[4]، لكنا مع ذلك نجد له مطولات في مجلدات وكثير منها نادر في بابه ،وفريد في عنوانه ومادته نذكر منها ،المزهر، والإتقان والأشباه والنظائر ،و الهمع والاقتراح، و لي غير ذلك مما جعل السيوطي عند المفسرين مفسرا وعند المحدثين محدثا ،وعند اللغويين لغويا وعند النحويين نحويا ،وعند الفقهاء فقيها[5].وله في كل جانب من هذه الجوانب عشرات المؤلفات ،وقد سبق الإشارة إلى أن مصنفات السيوطي قد أفرد لها بالتأليف أحمد الشرقاوي إقبال وأحمد الخازندار في كتابهما سالف الذكر .

**أهم كتبه النحوية المطبوعة.**

سيطول المقام ويتسع لكثرة المؤلفات وغزارتها ،لكننا نقتصر على النحوية منها والمطبوعة ،ومن أهمها ما يلي:

[1]- جلال الدين السيوطي :"الندوة" بحوث ألفت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى الأدب والعلوم الاجتماعية الجمعية المصرية دراسات تاريخية، 02-مارس 1986ص399.

[2]-حاجي خليفة: كشف الظنون أسامي الفنون، ص50.جلال الدين السيوطي: وأثره في الدراسات اللغوية د عبد العال سالم مكرم، ص189.

[3]-المرجع نفسه، ص190.

[4]- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الشخاوي: الضوء الامع لأهل القرن التاسع القاهرة ،الطابع سمة لجداوي، دار مكتبة القدس، ج 3، دت ، ص 68.

[5]- جلال الدين السيوطي :حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ص 142-144.

1/شرح ألفية ابن مالك تسمى" البهجة المرضية في شرح الألفية" طبع هذا الشرح بتحقيقين:

أ-تحقيق عبدالقادر أحمد عبد القادر ،كلية الأدب جامعة دمشق.

ب-تحقيق صالح سليمان العمر رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،وطبع طبعات مختلفة مطبعة الداري بمصر1291هـ،والمطبعة الخيرية1332هـ.

2/المطلع السعيدة شرح ألفية المسماة بالعزيزة بتحقيق د/طاهر سليمان حمودة طبعة دار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

3/الفريدة في النحو والصرف والخط ،طبعت بالمطبعة الشرقية بمصر 1332هـ.

4/ همع الهوامع شرح جمع الجوامع :تحقيق د :عبد العال سالم مكرم اشترك معه في التحقيق للجزء الأول الأستاذ عبد السلام هارون ،صدر عن دار البحوث العلمية ،الكويت.

5/شرح شواهد المغني :طبع بتصحيحات محمد محمد بن التلاميذ التركزي الشنقيطي عن دار مكتبة الحياة.

6/المشكاه الفتحية :شرحها محمد الدمياطي ت1140هـ،وحققها هشام سعيد محمود مطبعة وزارة الأوقات والشؤون الدينية قسم إحياء التراث الأسلامي بغداد.

7/الاقتراح في أصول النحو وجدلة: طبع بتحقيق أحمد محمد قاسم ،مطبعة السعادة بالقاهرة ،وطبع بشرح وتحقيق د/محمود فجال ،سماه الإصباح في شرح الاقتراح ،صادر عن دار القلم.

8/الأشباه والنظائر في النحو: طبع طبعات مختلفة صادرة عن دار الكتب العلمية وطبع يتحقق الرسالة في تسعة أجزاء.

9/المزهر في علوم اللغة وأنواعها :نشر بطبعات مختلفة ،حققه محمد أبو الفصل إبراهيم وآخرون ،طبعة دار الفكر.

10/وله بغية الوعاة :تحقيق محمد أبو الفضل وهي من كتب التراجم للغويين النحاة وهي لاتقل شهرة عن المزهر .نشرته المكتبة العصرية ،صيدا بيروت في مجلدين.

**مصادر ثقافة جلال الدين السيوطي:**

ترعرع جلال الدين السيوطي من صغره بين المشايخ ومجالس العلم حيث نجده يقول" وحملت وأنا صغير إلي الشيخ محمد المجذوب فبرك على، وهذا الرجل كان أحد الأولياء الكبار ساكنا بجورا المشهد النفسي[1] ،حيث كان لوالده دور مهم في تربية ابنه تربية صحيحة في ظلال القران الكريم والحديث النبوي الشريف وألفية ابن مالك...وغير قال: وأحصرة مرة إلى الشيخ محمد المجذوب فمسح على ظهري ورأسي وختمت القرآن ولي من العمر دون ثماني سنين ثم حفظت" عمدة الأحكام" و"منهاج النووي" وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي"[2].

ونشأ مفتونا باللغة العربية ،شغوفا ،بها حريصا عليها ،مأخوذا بسحرها :قال: إن الفنون العربية على اختلاف أنواعها هي أول فنوني ومبتدأ الأخبار التي كانت في أحاديث سحري وشجوني[3] كما نبغ السيوطي في عدة علوم، ومؤلفاته المتنوعة خير شاهد على ذلك ،وكان قد طلب هذا النبوغ إذ قال "ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور :منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ،وفي الحديث إلى رتبة الحافظ بن حجر"[4] وقد عمل لذلك منذ صغره فحفظ القران الكريم ،وعمدة الأحكام، ومنهاج النووي، وألفية ابن مالك ،ومنهاج البيضاوي وتعلم الفرائض، واللغة والحديث والفقه وغير ذلك كما مر عند الحديث عن شيوخه .

وليس غريبا بعد هذا كله "أن يرزقه الله التبحر في سبعة علوم أو ثمانية كما جاء في معجم المطبوعات ،وهي التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني و البيان والبديع واللغة"[5] ،ودفعة هذا التبحر إلى أن يقول "والذي أعتقد أن الذي وصلت إليه من هذا العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها ،لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي، فضلا عمن هو دونهم"[6] وكان يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة وكان أعلم أهل زمانه بعلم

[1]-جلال الدين السيوطي: التحدث بنعمة الله، ص236.

[2]المرجع نفسه :ص237.

[3]- جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ج1 ،ط1 ،1985 ص5.

[4]-جلال الدين السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،ص338.

[5]- سركيس يوسف اليان :معجم المطبوعات العربية، مصر،ج8، دط ، دت ،ص68.

[6]-المصدر السابق ، ج1،ص338.

الحديث ،وفنون ورجاله وغريبه واستنباط الأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث، قال :"ولو وجدت أكثر لحفظته ،ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك"[1].

كما كان" السيوطي بحرا غزير الاطلاع كثير الحفظ تحدث عن نفسه بأنه يحفظ مائتي ألف حديث ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي وقوتي"[2] كما لقيه العلماء بألقاب مختلفة منها" أمام الدنيا "والإمام الكبير"والحافظ والمجتهد وكيف لا يصل إلى درجة الاجتهاد وقد قال هو عن نفسه "وبعد ،فإني رجل حبيب إلى العلم والنظر فيه، دقيقة وجليلة والغوص على حقائقه ،والتطلع إلى إدراك دقائقه، والفحص عن أصوله وجبلت على ذلك ،فليس في شعرة إلا وهي ممحونة بذلك، وقد أوذيت على كثيرا من الجاهلين والقاصرين، وتلك سنة الله في العلماء السالفين، فلم يزالوا مبتلين بإسقاط الخلق وأرذالهم وبمن هو في طائفتهم ممن لم يرتق إلى محلهم[3] .

كل ذلك مكنه من أن تكون له مكانة خاصة وعامة كما نجد أن الكثير من العلماء والمؤلفين من تحدث عن فصل السيوطي وعلمه، قال ابن إياس" كان عالما فاضلا بارعا وكان كثير الاطلاع نادرة في عصره بغية عمدة الخلق"[4]وقال فيه ابن العماد الحنبلي"المسند صاحب المؤلفات النافعة.. ولو لم يكن من الكرامات إلا كثيرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها كفي ساهدا لمن يؤمن بالقدرة"[5] ،وقال كذلك :"الإمام الكبير صاحب التصانيف برز في جمع الفنون ،وفاق الأقران وأشتهر ذكره ،وبعد صيته وصنف الكتب المفيدة وتصانيفه في كل فن من الفنون ،وقد سارت في الأقطار مسير النهار"[6]وقال فيه الغزي"الشيخ لا العلامة ،الإمام المحقق المدقق ،المسند ،الحافظ شيخ الإسلام...صاحب المؤلفات الجامعة والمصنفات النافعة"[7].

---

[1]- محمد بن محمد الغزي نجم الدين :الكواكب السائرة ،ج 1، ص288.

[2]- المرجع نفسه ،ص141.

[3]-جلال الدين السيوطي :الحاوى للفتاوي ، تح : محمد محي الدين عبد المجيد ،المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ،دط، 1411هـ،ص35.

[4]- ابن إياس: بدائع الزهور، ج3 ، ص 339.

[5]- المرجع نفسه، ص339.

[6]-جلال الدين السيوطي: مقامات ،ج 2 ، ص949-950.

[7]-جلال الدين السيوطي: التحدث بنعمة الله ، ص20.

فالإمام السيوطي عالم موسوعي جليل من علماء هذه الأمة السبّاقين إلى التأليف في ميادين كثيرة من فنون المعرفة الإسلامية ونقل عن كراتشوفسكي، قوله:" أكثر المؤلفين قربا إلى جمهور القراء ولأكثر من ثلاثة قرون ،لا في البلاد العربية وحدها ،بل في العالم الإسلامي عامة "[1]، ونقل عن "نيكلس" قوله لو سئلنا أن نختار شخصا واحدا يعكس في ذاته الاتجاهات الأدبية للعصر الإسكندري في الحاضرة العربية بشكل تام قدر المستطاع لوقع اختيارنا على جلال الدين السيوطي"[2].

وقال الدكتور عبد العال سالم مكرم :"السيوطي فلتة من فلتات التاريخ الإسلامي فلم نجد من علماء عصره ،أو ممن سبقه أو ممن جاء بعده ،من استولى على العلم هذا الاستيلاء ، وسيطر على الفكره السيطرة"[3].

كما قال" فيه الإمام العالم العلامة ،الحبر البحر، أعجوبة الدهر، شيخ الإسلام ،صاحب المؤلفات الحافلة الجامعة النافعة المتقنة"[4] .

كما "أن محاسنه ومنافية لا تحصى كثرة ،ولو لم يكن له من الكرامات إلا ثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لن يؤمن بالقدرة"[5]، وأجازه أكابر علماء عصره من سائر الأمصار، وبرز في جميع الفنون ،وقال أقرانه اشتهر ذكره.

كما أنه من أصحاب الكرامات ،فقد ذكر خادمه محمد بن علي الحباك أن الشيخ السيوطي قال له يوما وقت القيلولة وهو بمصر أتريد أن تصلي العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك على حتى أموت ،قال :قلت نعم ،قال :تأخذ بيدي وقال أغمض عينيك فغمضتهما ،فرحل بـ نحو سبع وعشرين خطوة ،ثم قال لي لأفتح عينيك فإذا نحن بباب المعلاة(بمكة)ثم قال لي إن شئت أن تمضى معي ،وإن شئت تقيم حتى يأتي الحاج ،قال :فقلت :"اذهب مع سيدي فمشينا إلى بأي المعلاة وقال أغمض عينيك فغمضتهما، فهرول بـ سبع خطوات ،ثم قال لي :افتح عينيك فإذا نحن بالقرب من

[1]-محمد بن أحمد ابن إياس الحنفي: بدائع الزهور في وقائع الدهور، دار المصرية العامة للكتاب، دط ، 1984، ص735.

[2]-عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي: شذوات الذهب في أخبار من ذهب ، ص58.

[3]- الشوكاني :البدر الطالع بمجالس من بعد القرن السابع ، دار الكتاب الإسلامي ،ج1 ،د ط،دت ،ص 328.

[4]-نجم الدين الغزي :الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، ج 1 ،ص 226.

[5] -جلال الدين السيوطي: بحوث ندرة المجلس ،ص390.

الجيوش يبصر"[1]كما كان لسيوطي ملكة قوية في التأليف والحفظ يقول الغزي نقلا عن تلميذه الداودي :عايشت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاث كراريس تأليفا وتحريرا، وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة ،وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، ورجاله وغريبه واستنباط الأحكام عنه ،وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث ،قال ولو وجدت أكثر لحفظته "ولعله لا يوجد على الأرض الآن أكثر من ذلك [2] .

بلإضافة إلى ذلك نجد أن السيوطي لم يكتفي بالعلم الذي نهله من شيوخ بلده ،بل ازداد نهمه وشغفه إلى المزيد، فقام بعده رحلات علمية ،منها رحلات داخلية إلى الإسكندرية و دمياط والفيوم والمحلة الكبرى وغيرها وذهب إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، اتجه شمالا إلى الشام ،وجنوبا إلى اليمن ويصف رحلاته إلى الحجاز.

بقوله(... وفي ربيع الأخر سنة869هـ توجهت إلى الحجاز الشريف لأداء فريضة الحج ،وقد جمعت فوائد هذه الرحلة /وما وقع لي بها وما ألفية ،وما طابعته أو نظمته ومن أخذت عنه من شيوخ الرواية في التأليف سميته" النخلة الزكية في الرحلة المكية" وكنت شرعت في اختصار الألفية بالقرب من تارن وصلت إلى مكة المشرفة في نصف جمادى الأخر ومما وقع لي بها أنني وبديع وعروض وتاريخ وسميته "النفخة المسكية والتحفة المكية" واجمعت فيها بنحوي الحجاز قاض المالكية محي الدين عبد القادر بن أبي القاسم ابن المعطي الأنصاري الخزرجي السغدي صاحب المصنفات المفيدة كـ"شرح التسهيل وحاشية التوضيح وغير ذلك وأوقفته على شرح الألفية تأليفي فكتب لي عليه تقريظا"[3]

وما كاد السيوطي يعود من رحلة الحجاز ويحل بدارة حتى عقد العزم على رحاه علمية أخرى قال :"و لما رجعت إلى الوطن إلى دمياط والإسكندرية وأعمالهما ،وقد جمعت فوائد هذه الرحلة في تأليف يسمى "الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط "وتسمي أيضا قطف الزهور في رحلة

[1]-عبد العال سالم مكرم : نقلا على شرح مقامات السيوطي وأثره في الدراسات الغوية،ج1، د ط ،د ت ،ص38.

[2]- المرجع نفسه: ص187.

[3]- جلال الدين السيوطي: التحدث بنعمة الله ، ص79.

شهر"[1] وفي هذه الرحلة استمع إليه شيوخه وأساتذته ،وأشادوا به ومدحوه ،وممن مدحه شمس الدين محمد ابن العطائي ،وشمس الدين أيوب القارئ"[2]

أما فيما يخص أمانته العلمية كان أمينا في العلم ،لا يبخس الناس أشياءهم ولا ينكر على العلماء جهودهم في التحرير وقد علم الله والناس من عادتي في التأليف أني لا انقل حرفا من كتاب إلا مقرونا بعزه إلى قائله ونسبته إلى ناقله ،أداء لشكر نعمته ،وبراءة من دركه وعهدته"3.

كما كان صادقا بكلمة الحق لا يخشي في ذلك لومه لائم ،يميل مع الحق حيث مال ولا يميل عنه ،والواقعة تؤكد وتثبت ما ذهبت إليه ،قال(...في ذكر فتوي من فتاوي الوبد رأينا فيها مخالف لما أفتي به وذكرنا ذلك لأمرين :أحدهما إفادة العلم ،فإنا لا نستجيز كتم ما يظهر لنا من العلم مخالفا لما عليه غيرنا بل نبديه وننشره كيف وقد أقامنا الله بفضله جل جلاله في منصب الاجتهاد لنبين للناس في هذا العصر ما أدانا الله الاجتهاد تجديدا للدين

والثاني :ليقيم الناس عذرنا في مخالفة أهل عصرنا وعلموا أنه ليس غرضنا المعاداة ولا التعصب بل غرضنا اتباع الحق وترك المحاباة في الدين فإنا حبينا أحدا لكان أحق الناس بالمحاباة والدنا ،ولكنا لا نحابي في الدين والعلم ولا غيره"[4].

[1]- جلال الدين السيوطي: التحدث بنعمة الله:ص84.

[2]-المرجع نفسه: ص84.

[3]-عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، دار قسطنطينية ،ج2،ص949.

[4]- المرجع السابق، ص20.

# الفصل الأول

## أصالة النحو العربي في ظل مسار نموه و تطوره

**تمهيد**

يعتبر النحو العربي ضروري لما له من دور فعال في تقويم اللسان كما هو الوسيلة الفعالة لفهم النصوص اللغوية والشرعية كما نجده ساهم في وضع الأسس الرصينة للدرس النحوي العربي سواء كان في المنهج أو في التطبيق ومن هذا منطلق كان لبد من تخصيص فصل لتعريف به وبأهم ما جاء فيه.

**المبحث الأول: مفهوم النحو لغة واصطلاحا:**

تتعدة التعريفات اللغوية للنحو نذكر منها أهمما جاء في لسان العرب وأيضا ما جاء في القاموس المحيط.

**لغة:** جاء في لسان العرب:" النحو القصد والطريق ونحوت نحوك أي قصدت قصدك، ونحا نحوه إذا قصده، ونحا الشيء ينحاة وينحوه إذا حرفه ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوده الإعراب"[1].

وورد تعريفه في القاموس المحيط" النحو": الطريق ،الجهة والنحو والقصد ونحا ينحوه وينحاة: قصده"[2].

ويقول ابن منظور (ت711هـ) في معجمه الشهير (نحا) بمعنى النحو وهو إعراب الكلام العربي والنحو القصد والطريق يكون ظرفا واسما ،نحاه ينحوه ونحاه نحوا وانتحاه يقول الجوهري نحوت نحوك أي قصدت قصدك، وعند ابن السكيت نحا نحوه اذا قصده ،ونحا الشيء ينحاه ينحو إذا حرفه ،ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب"[3].

ومل سبق ذكره نرى أن النحو في لسان العرب والقاموس المحيط هو القصد والجهة والطريق

أما فيما يخص اصطلاح فهو الأخر لهو عدة تعريف نذكر منها

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،د،ت،ج15،ص360.

[2]-الفيروز أبادي:(مخد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي ت817هـ) قاموس المحيط، دار العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1999،ج4، ص453.

[3]- مصدر السابق:ص359.

**اصطلاحا:** «يقول سيبويه عن النحو وأنحاء شبهوها بعتو وهذا قليل ،وفي بعض كلام العرب :إنكم لتنظرن فيضرب من النحو، شبهها بعتو، والوجه في مثل هذه الواوات إذا جاءت في جمع الياء كقواهم في جمع عصي وحقي"[1].

"ونحا :الأزهري :ثبت عن أهل يونان فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم ،أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نحوا، ويقولون كان فلان من النحويين، ولذلك سمي يوحنا الإسكندراني يحي النحوي للذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين"[2].

ونحو العربية منه إنما انتحاء سمت به كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه والجمع والتحقير والتكبير والإضافة و النسب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطلق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد به وأيضا النحو.

هو" في الأصل مصدر شائع أي ،نحو تنحوا كقولك قصدت قصدا ثم خص به انتعاء هدا القبيل من العلم "[3].

وفي تعريف آخر:

"النحو علم مستخرج من المقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تتألف منها"[4].

ويعتبر النحو أيضا عملية تصنيف القواعد النحوية من خلال جملة من الدراسات

"النحو علم بأقيسة تغير ذوات الكلم وأواخرها بالنسبة إلى لغة لسان العرب"[5].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ص359.

[2]المصدر نفسه:ص360 .

[3]-المصدر نفسه:ص361.

جلال الدين السيوطي الاقتراح في علم أصول النحو :تقديم وشرح صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية بيروت

[4]لبنان،ط1،2011م، ص27.

[5]-المصدر نفسه:ص27.

أما عند المحدثين فالنحو: "عملية تقنين القواعد والتعميمات التي تصف تركيب الجمل والكلمات وعملها في حالة الاستعمال، وهو كذلك دراسة للعلاقات بين الكلمات في الجمل والعبارات، فهو موجه وقائد إلى الطرق التي بها التعبير عن الأفكار"[1]

**نشأة النحو:**

نشأ النحو أول أمره صغير شأن كل كائن حيث يرى الباحثون أن المسلمين اهتموا منذ وقت مبكر بالثقافة اليونانية وبدؤوا بالتفاعل معها و اتجهوا لنقلها إلى اللغة العربية بجهود غير منظمة إذا يروى عن خالد بن يزيد بن معاوية الذي كان عالما بالكيمياء والطب أنه جمع حوله جماعة من المشتغلين بالعلم ،والبارعين في اللغة اليونانية لكي يترجموا الكتب اليونانية إلى العربية وكان هذا أول معرفة العرب بالثقافة اليونانية.....وفي عصر تدوين العلوم أصبحت تلك الثقافة معروفة تماما وأصبح الرسم عند الخلفاء عامة أن ينقلوا عن اليونان إلى العربية

"وقد ترجم عدد من الكتب اليونانية إلى العربية منها بعض كتب أرسطو كذلك ترجم كتاب الحكم الذهبي لفيثاغورس....وغيرها وقد كانت هذه الكتب ترجمت تلبية الخلفاء العباسيين وبتوجيه منهم باختلاف الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك "[2]

كما هنالك اختلاف و تضارب في الآراء حول نشأة النحو العربي ينسبه عدد من الباحثين إلى الإمام "علي بن أبي طالب عليه السلام" مستندين إلى روايات تشير صحيفة منسوبة إليه .ويذهب آخرون إلى أن أبا أسود الدؤلي هو أول من وضع النحو، وذهبت طائفة ثالثة إلى أن عبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي هو الواضع الحقيقي لقواعد النحو العربي وهذه الآراء تصدق في جوانب منها، ولا تتفق على أرض صلبة من الحقائق في جوانب أخرى "وتشير صحيفة الإمام علي "عليه السلام" أشارة المصادر التي أرخت لنشأة النحو العربي أنه وجه أبا الأسود الدؤلي إلى وضع تلك الأسس، أو أنه دعاء إلى أن ينحو نحو ما وضعه في صحيفة قال أبو الطيب اللغوي ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي فيما حدثنا به أبو إسحاق إبراهيم بن حميد، قال: أخبرنا حاتم السجستاني وأخبرنا أبو بكر محمد بن يحي قال: الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ،اجعل

[1] –قاسمي الحسني محمد مختار: تعليمة النحو، أعمال ندوات تيسر، د ط، د ت، ص365 .

[2] – كريم حسين ناصح الخالدي: أصالة النحو العربي ,دار الصفاء للنشر و التوزيع عمان ,ط1، 2005 /1426هـ، ص25.

للناس حروفا وأشار له إلى الرفع والنصب والجر فكان أبو الأسود ضنينا بما أخذه من ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام"[1]

يقول القفطي في أنباه الرواة:" رأيت بمصر في زمن الطالب بأيدي الوراقين جزءا فيه أبواب من النحو، يجمعون على أنها مقدمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي"[2].

كما جاء في أنبأ الرواة "قال أبو الأسود الدؤلي–رحمه الله– دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام فرأيته مطرقا مفكرا ،فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟

فقال" سمعت ببلدكم لحنا فأردت أن أضع كتابا في أصول العربية فقلت له :أن فعلت ابقيت فينا هذه اللغة العربية ثم أتيته بعد أيام فألقى اليا صحيفة فيها "باسم الله الرحمان الرحيم " الكلام كله اسم و فعل وحرف ,فالاسم ما أنبأ عن المسمى و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمى و الحرف ما أنبأ عن المعنى ليس باسم ولا فعل ثم قال تتبعه وزاد فيه ما وقع لك ,واعلم أن الأشياء ثلاثة ظاهر و مضمر و شيء ليس بظاهر و لا مضمر ،وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمر شيء ليس بظاهر ولا مضمر، ولا ظاهر فجمعت أشياء وعرضنها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها إن وليت، ولعل وكأن ولم أذكر لكن، فقال لم أحسبها منها، فقال بل هي منها، فزدها فيها"[3]

ومن هذا المبدأ يمكن "القول أن علي "رضي الله عنه" هو صاحب فكرة وضع النحو ،وموجه أبي الأسود إليه، و العلم الذي ورد إلينا من هذا العصر في كل فرع، علم يتناسب مع الفطرة، وليس فيه تعريف ولا تقسيم إنما هو تفسير آية، أو جمع لأحاديث ليس فيها تبويب"[4].

كما وجه علي "رضي الله عنه" أبا الأسود الدؤلي لوضع قواعد بدائية مستنبطة من استقراء لغة العرب لكونه من بلغاء العرب العارفي بأسرار اللغة وأساليب بنائها.

[1]–كريم حسين ناصح الخالدي: أصالة النحو العربي، ص27.

[2]–القفطي:إنباه الرواة على أنباه النحاة، نقلا عن عكاوي رحاب الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، د ط، د ت، ص10.

[3]–المصدر السابق ، ص28.

[4]–المصدر نفسه،ص31.

كما يمكن اعتبار أن مسألة وضع الإمام علي صحيفة فيها هذه التقسيمات النحوية، وتلك الحدود غير المعروفة في عصره، أمر ليس من السهولة قبوله، ويعوزه الدليل المقنع، ولا نعزو ذلك إلى عجز الإمام عن الإتيان بمثل هذه القواعد النحوية، وهو صاحب البيان ،والعالم بأسرار العربية كما ذكرت غير أن هذه المصطلحات التي وردت في هذه الصحيفة لربما طرأ عليها من التحريف والتغير ما أبعدها عن وضعها الفطري، والدليل على ذلك ما ذهب إليه كل من الاسم و الفعل ،فالمعروف أن المعارف تتطور نحو الأفضل وتتكامل كلما مر عليها الزمن ولو كان حد الاسم معروفا في أيام الإمام علي بمثل ما ورد في الصحيفة المنسوبة إليه لرأيناه بعد مئة عام أكثر تطورا و أكثر نضجا وهذا الرأي بني على أسس تاريخية فقد الخلفاء الراشدون قبله بضرورة جمع القران الكريم في مصحف و توحيده ،على القراء الثابت وكل هذا العمل يقوم لحفظ العربية من اللحن .

"كما نجد أن معظم تعليقات أبي أسود الدؤلي تكاد كتب اللغة وطبقات ومصادر تاريخية تتفق على أن أبا أسود الدؤلي أول من وضع النحو العربي ونذكر بعض أقوال العلماء "[1].

"قال محمد بن سلام الجمحي نلاحظ أن معظم كتب اللغة و المصادر التاريخية تتفق على أن أبا أسود الدؤلي هو من تواضع على وضع النحو العربي و قام بوضع القواعد و الأحكام نحوية "[2].

وبهذا يمكن اعتمد عل هذا القول

"إيلاء أولوية إلى أن أبا أسود الدؤلي هو من أسس النحو و فتح باب الاطلاع على اللغة العربية "[3].

"كما يقول الطنطاوي "في نشأة النحو وتدرجه :نشأ النحو أول أمره صغيرا، شأن كل كائن فوضع أبو الأسود منه ما أدركه عقله، ونفد إليه تفكيره، ثم أقره الإمام علي رضي الله عنه على ما وضعه وأشار عليه أن يقتفيه"[4].

[1]-كريم حسين ناصح الخالدي: أصالة النحو العربي ،ص32.

[2]-المصدر نفسه:ص35.

[3]-المصدر نفسه:ص35.

[4]-الطنطاوي محمد: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف مصر، د ط،1970، ص34.

"ذكر ابن قتيبة في حديثه عن أبي أسود الدؤلي هو أول من عمل كتابا في النحو ،بعد علي بن أبي طالب و قال هو أول من وضع العربية "[1].

ومما يؤكد أن أبا الأسود هو من وضع بواد النحو نذكر قول:

"نقل عن أبو الطيب اللغوي رواية عن أبي أسود قال :سمع أبو أسود رجلا يقرأ " أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ " التوبة "بكسر اللام ،فقال لا أظن يسعني إلا أن أضع شيئا أصلح به نحو هذا ،أو كلاما هذا معناه ،فوضع النحو ، قال :كان أول من رسمه فوضع منه شيئا جليلا حتى تعمق النظر ن بعده ،وطولوا الأبواب "[2]

تعتمد كل مقولة من المقولات التي تطرق إليها الكاتب على أن من تواضع على وضع النحو هو أبو أسود الدؤلي والسبب يعود إلى القراءات الخاطئة أي اللحن

"كما ازداد اللحن فشوا وانتشارا على ألسنة أبنائهم الذين لم ينشأوا في البادية مثلهم ، ولا تغذوا من ينابيعها الفصيحة، وإنما نشأوا في الحاضرة واختلطوا بالأعاجم اختلاطا أدخل اللحن و الوهن على ألسنتهم وفصاحتهم، على نحو مما هو معروف عن الوليد بن عبد الملك، وكثرة ما كان يجري على لسانه من لحن. وكان كثير من أبناء العرب ولدوا لأمهات أجنبيات أو أعجميات، فكانوا يتأثرون بهن في نطقهن لبعض الحروف، وفي تعبير هن ببعض الأساليب الأعجمية، وكل ذلك جعل الحاجة تمس في وضوح إلى وضع رسوم ، يعرف بها الصحيح من الخطأ في الكلام خشية دخول اللحن وشيوعه في تلاوة آيات الذكر الحكيم".[3]

من هنا نلاحظ أن أبا أسود الدؤلي أول من أدرك النحو من خلال العديد من الظواهر اللغوية حيث قام برصد القواعد وتنظيم القوانين الجامعة وهذا من أجل نشوء علم النحو وضح.

[1]-كريم حسين ناصح الخالدي: أصالة النحو العربي ،ص40.

[2]-المصدر نفسه:ص40.

[3]-الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري :عكاوي رحاب، دار الفكر العربي، بيروت لبنان،ط1،2003،ص05.

**المبحث الثاني: أشهر النحاة الأوائل**

لقد مر النحو بعدة مراحل و من أهم هذه المراحل مرحلة الوضع والتكوين ومرحلة النشوء و النمو ومرحلة النضج و الكمال وفي الأخير مرحلة البسط و التصنيف

**الطور الأول** :يعتبر هذا الطور المرحلة الأساسية لنشأة النحو

ومن هذا تطرقٍ إلى الطور الأول بدأ منه النحو العربي ،"هذا الطور من عصر واضع النحو أبي أسود الدؤلي إلى أول عصر الخليل بن أحمد وقد سلف أن وضعه وأنهي في عصر ابن أمية فإن الطبقة الأولى التي أخذت عن أبي أسود استمرت في تثمير ما تلقاه عنه، وافقت إلى استنباط كثير من أحكامه وقامت بقسط في نشره و اذاعته بين الناس "[1].

ومن أهم من ذاع صيتهم في هذه المرحلة في تطور النحو ينقسم إلى مرحلتين نذكر البعض منهم:

"عنيسه بن معادان الفيل ،ونصر بن عصام الليثي ،وعبد الرحمن بن هرمز، ويحي بن يعمر العدواني ،أما فيما يخص المرحلة الثانية كانت تشمل عبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي الذي يقول فيه أبو الطيب و عيسى بن عمر الثقفي صاحب الكتابين في النحو الجامع والإكمال و أبو عمر بن علاء و ابن أبي إسحاق"[2].

كما هناك أراء مختلفة في هذه المرحلة حول أول من وضع النحو حيث "قال السيراني في أخبار النحويين اختلاف الناس في أول من رسم النحو فقال قائلون: أبو أسود الدؤلي ،وقال آخرون :نصر ابن عاصم الدؤلي ويقال الليثي وقال آخرون: عبد الرحمن ابن هرمز ،على أبي أسود الدؤلي "[3]

**الطور الثاني:**

أما في ما يخص الطور الثاني نجد أن هذه المرحلة انطلقت من "عهد الخليل ابن أحمد البصري وأبي جعفر محمد ابن الحسن الرؤاسى إلى أول عصر المازني البصري ،وابن سكيت الكوفي "[4]

[1]-محمد الطنطاوي :نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، ص39.

[2]-مصدر نفسه:ص40.

[3]-محمد إبراهيم البنا: دراسات ونصوص لغوية ،دار ابن حازم بيروت، لبنان، ط1، 2006 ص37.

[4]-المصدر السابق:ص44.

وهذه المرحلة انتقالية التي كان يترأسها الخليل والأولى الكوفيين بزعامة الرؤاسي حيث كان النحو في معناه العام يشمل مباحث الصرف .

"فمن هذا الحين ظهرت مباحث الصرف في طيات كتب النحو وشغلت منها فراغا ،و عما الأمرين اسم النحو، واستمر هذا الاندماج طويلا من الزمن حتى تداول في بعض الكتب المتأخرين ،ولذا عرض بعضهم النحو على أنه علم يعرف به أحوال الكلم العربية إفرادا وتركيبا يشمل الأمرين"[1]

كل هذا يعمل على صياغة العديد من الدلالات اللغوية و النحوية .

"يعد الخليل هو غرة جبين هذا الطور، حيث جمع بين اللغة و النحو حيث ذكر في كتاب العين الذي هو الأساس لكتب اللغة فيما تعلم مقدار كبير من النحو "[2].

ومن هذا الباب نجد أن الكوفيين ألفوا كتبا خاصة بالصرف لكن هذا لم يجعله يصل إلى مرحلة انفراده من النحو كما نجد أن هنالك العديد من صنف كتب تخص التصريف في هذه الفترة منهم الرؤاسي كتاب التصغير و الكسائي كتاب المصادر و الفراء كتاب الفعل و الأفعال ،ومع هدا فان النحو قد طفق يتخلص من الصرف ،يستهل الصرف بالتأليف في مستهل تأليف الطور الاتي

**الطور الثالث** :ويعتبر الطور الثالث مرحلة ازدهار النحو ومن

هذا المنطلق نتطرق إلى الطور الثالث "ينطلق من عهد أبي عثمان المازني البصري إمام الطبقة السادسة ويعقوب ابن السكيت الكوفي إمام الرابعة ،إلى آخر عصر ،المبرد البصري شيخ السابعة ،وثعلب الكوفي شيخ الخامسة"[3].

حيث هيأ الطور السالف أي الذي سبقه لهذا الطور كمال و النضج ، بفضل ما بذل رجاله بجهد مضن كان له أثر ناجع في تخريج جمهرة من العلماء امتاز بها هذا الطور عن سابقه في كل من البلدين أي البصرة والكوفة نذكر في البصرة "أبا عثمان المازني وأبا عمر صالح الجرمي و أبا محمد

[1]-محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ،ص57.

[2]-الدكتور شوقي ضيف :المدارس النحوية ،دار المعارف القاهرة، ط 7،1119م،ص66.

[3] - مصدر السابق:ص67.

التوزي وأبا علي الجرمازي السجستاني والرياشي والمبرد أما فيما يخص الكوفة يعقوب بن السكيت ومحمد ابن السعدان و الطوال و غيرهم "[1].

كل ذلك دعاهم إلى الانهماك والنشاط فأكملوا ما فات السابقين وشرحوا مجمل كلامهم، واختصروا ما ينبغي وبسطوا ما يستحق، وهذبوا التعريفات، وأكملوا وضع الاصطلاحات، ولم يدعو، ولم يدعوا شيئا منه إلا نظروه، ولا أمرا من غيره إلا فصلوه ،كما فصلوا بين النحو والصرف الذي بقي وحده متمسكا به في التأليف إلى أول هذا الطور.

و" لم ينسلخ هذا الطور حتى فاضت دارسا ته في المدن الثلاث" البصرة والكوفة وبغداد" وما يصافيها، حيث اعترف الجميع من منهله، وبذلوا الجهود الجبارة في استكماله والإحاطة بجميع مضامينه فاستوي النحو قائما على قدميه، فتمت أطوله، وانتهى الاجتهاد فيه بين الفريقين على يدي الإمامين المبرد خاتم البصريين وثعلب خاتم الكوفيين"[2].

**الطور الرابع :**

أما عن الطور الرابع فيمثل مرحلة البسط والترجيح حيث كان لهذه المرحلة دوز في بروز المدارس النحوية حيث نجد أن كل مدرسة كان لها أعلامها الذين سهموا في بناء النحو.

ومن هذه المدارس "المدرسة البغدادية ومن أهم أعلامها أبو علي الفارسي، وأبو عثمان ابن جني وغيرهم"[3].

وذكر شوقي ضيف" أن الجيل الأول من البغداديين كان ذو نزعة كوفية مثل :ابن كيسان، ابن شقير، ابن خياط .

بينما الجيل الثاني كانت له نزعة بصرية ،كأبي علي الفارسي، وابن جني"[4].

وكان لهؤلاء الأعلام دور مهم في وضع قواعد والأحكام لصياغة النصوص وأما عن" المدرسة الأندلسية من أهم أعلام أبو حيان التوحيدي صاحب البحر المحيط ابن خروف، وابن مضاء القرطبي

[1]-شوقي ضيف :المدارس النحوية ،ص71.

[2]-محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،ص42.

[3]-المصدر نفسه :ص44

[4]- شوقي ضيف :المدارس النحوية ، ص79.

صاحب نظرية العامل وهنالك بعض نحاة مصر والشام :ابن الحاجب صاحب الأرجوزة في النحو والصرف وابن هشام الأنصاري ،وأبو جعفر ابن محمد النحاس المصري، وأبو العباس أحمد ابن محمد ابن علي شراج كتاب سيبويه ،وابن مالك صاحب الألفية في النحو والصرف ،وأبو حيان النصري."[1]

كل هؤلاء لعبوا دور مهم في هذا الطور من خلال بسط ما تم تداوله من قبل وتصيف وصياغة كل النصوص على حد فما يتعلق بصرف يتم تصنيفه.

أما ما يتعلق بنحو فايتم هو الأخر تصنيفه في دائرته المناسبة له.

**بعض المناظرات فيها يخص الطورين الثاني والثالث**

بين بعض العلماء من المتتبع لتراجم الطورين بين البلدين" البصرة والكوفة" أن كل واحد أوكل طرف يرغب في الوصول إلى الحقائق العلمية حيث كان كل طرف يرغب أن يكون هو المجلى لأن العلم في هذه المرحلة لم ينضج في أغلب مسائله أي أنه لم يكن له شكل ولا صورة ثابته.

**مناظرات الطور الثاني**

"تقتصر هذه المناظرة على حقبة من العلماء نذكر منهم الكسائي والأصمعي وسيبويه واليزيدي وغيرهم...

بين الكسائي والأصمعي

روى الزجاجي في أماليه" كان الكسائي والأصمعي بحضره الرشيد، وكانا ملازمين له، يقيمان بإقامته و يطعنان فأنشد الكسائي:

**أبي جزوا عامرا سودي بعجلهم أم كيف يجزو نني السوءى من الحسن؟**

**أم كيف ينفع ما تعطى العارق به رئمان أنف إذا مانن باللين**

فقال الأصمعي :إنما هو رئمان أنف بالنصب فقال له الكسائي

اسكت، ما أنت وذاك ؟يجوز بالرفع و النصب والخفض، أما الرفع فعلي الرد على ما

[1]-شوقي ضيف: المدارس النحوي ،ص50.

لأنها في موضع رفع بينفع ، فيصير التقدير أم كيف ينفع رئمان أنف، والنصب يتعطى، والخفض على الرد على الهاء في به، قال: فسكت الأصمعي"[1].

**بين الكسائي واليزيدى**

"قال العسكري: اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد، فجرت بينها مسائل كثيرة فقال له اليزيدى :أتجيز هذين البيتين؟

**ما رأينا خربا نقفر عنه البيض صقر**

**لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر**

فقال الكسائي: يجوز على الإقواء ،وحقه لا يكون المهر مهرا فقال له اليزيدي :فنظر جيدا فنظر ثم أعاد القول، فقال اليزيدي لا يكون المهر مهرا محال في الأعراب، والبيتان جيدان، وإنما ابتدأ فقال المهر مهر.

وضرب بقلنسوته الأرض، وقال: أنا أبو محمد :فقال له يحي بن خالد: خطأ الكسائي مع حسن أدبه أحب إلينا من صوابك مع سوء أدبك.

**مناظرات الطور الثالث**

ومن أشهر المناظرات فيه مناظرات المبرد وثعلب

"اختلف المبرد وثعلب بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين في قول امرئى القيس

**لها متنتان خظاتا كما أكب على ساعديه النمر**

فقال ثعلب :إنه حظتا كما يقال غزتا إلا أنه رد الألف التي كانت ساقطة في الواحد لتاء التأنيث الساكنة لما تحركت التاء لأجل ألف التثنية إنه خظاتان فحذف نون المثنى للإضافة إلى (كما) فثعلب يرى أن الكلمة فعل وأن الألف الثانية فيها اسم، والمبرد يخالفه في الأمرين ، فالكلمة اسم والألف الثانية حرف علامة المثني ،أما الألف الأولى عندهما فهي لام الكلمة سواء أكانت فعلا كما

[1] – محمد الطنطاوي :نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ،ص70.

يرى ثعلب أم اسما كما يرى المبرد، ولما طال تلاحيهما بحضرة الأمير :قال ثعلب للأمير :أيصح أن يقال :مررت بالتزيدين ظريفي عمرو؟ فيضاف نعت الشيء إلى غيره فقال :لا والله ما يقال هذا ثم التفت إلى المبرد فأمسك ولم يقل شيئا ثم قام من المجلس"[1].

[1]- محمد الطنطاوي :نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة:ص72.

# أشهر النحاة و المدارس النحوية

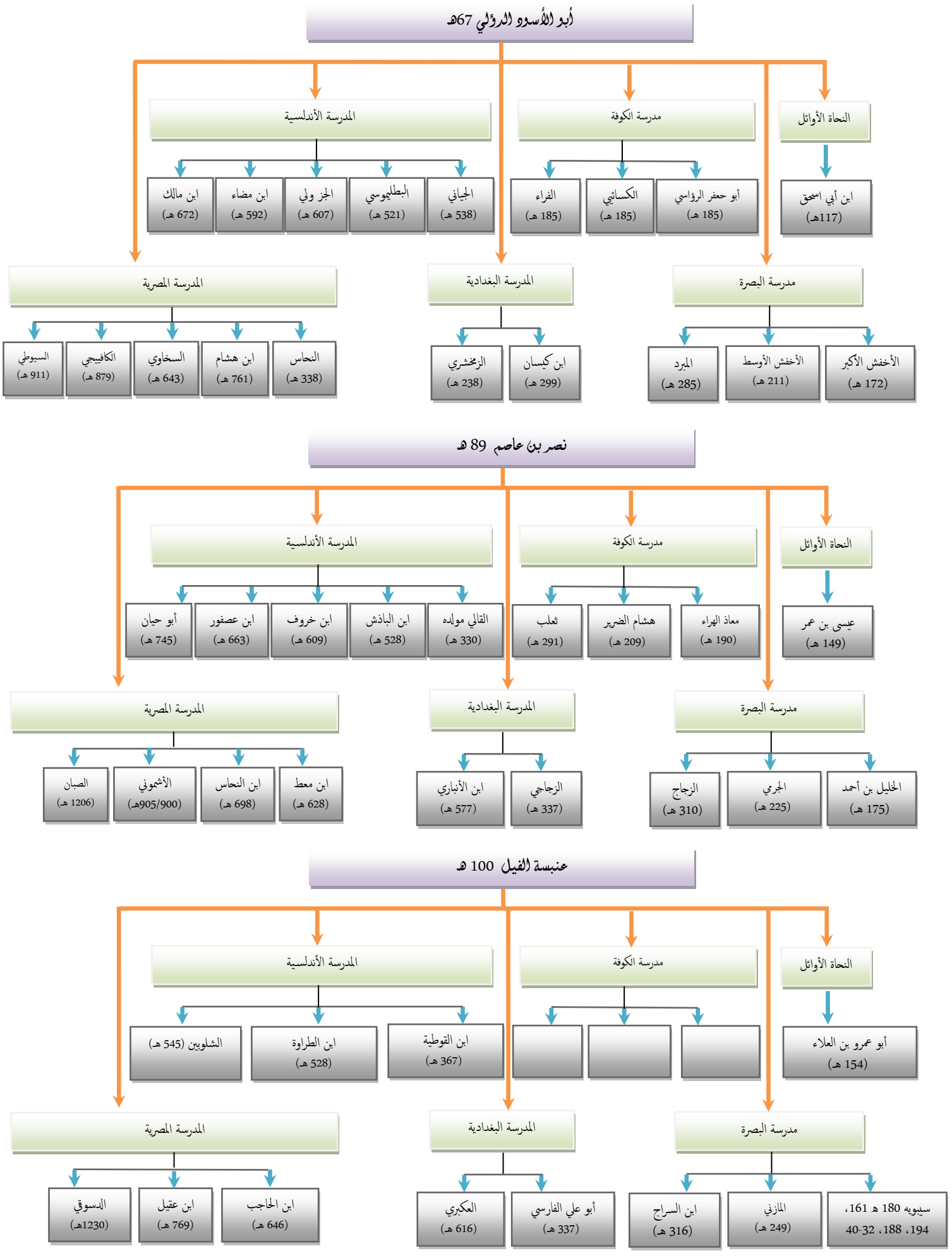

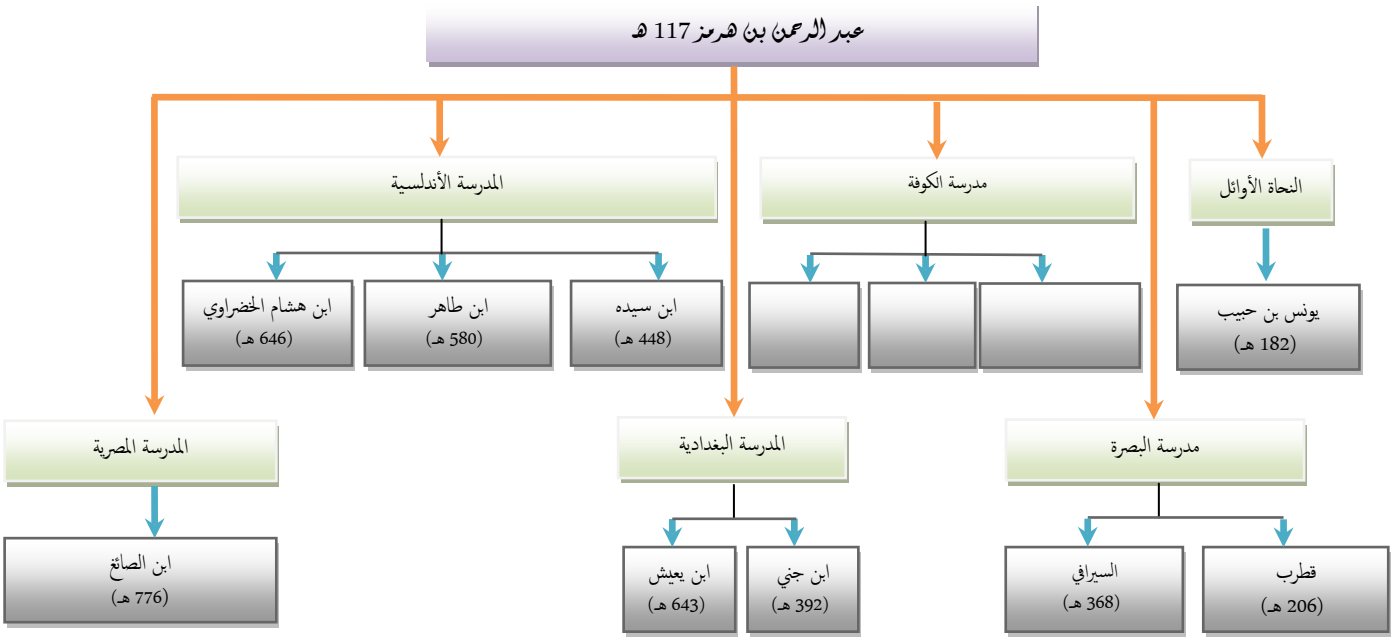
عبد الرحمن بن هرمز 117 هـ
النحاة الأوائل
يونس بن حبيب (182 هـ)
مدرسة الكوفة
المدرسة الأندلسية
ابن سيده (448 هـ)
ابن طاهر (580 هـ)
ابن هشام الخضراوي (646 هـ)
مدرسة البصرة
قطرب (206 هـ)
السيرافي (368 هـ)
المدرسة البغدادية
ابن جني (392 هـ)
ابن يعيش (643 هـ)
المدرسة المصرية
ابن الصائغ (776 هـ)

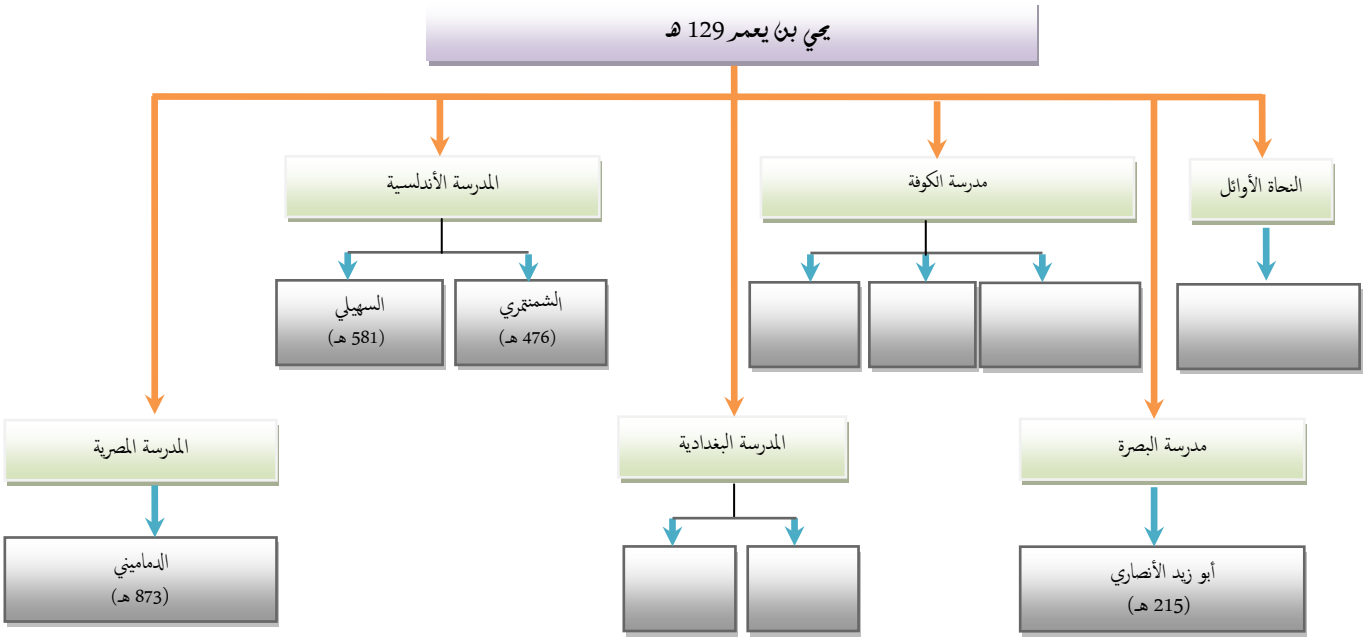
يحي بن يعمر 129 هـ
النحاة الأوائل
مدرسة الكوفة
المدرسة الأندلسية
الشمنتري (476 هـ)
السهيلي (581 هـ)
مدرسة البصرة
أبو زيد الأنصاري (215 هـ)
المدرسة البغدادية
المدرسة المصرية
الدماميني (873 هـ)

**المبحث الثالث: المدارس النحوية**

لقد مر على النحو العربي حين من الدهر من خلال حقبة من المراحل التي مر بها " حيث عاش أزمة حادة بالنظر إلى ما تعيشه اللغات العالمية الأخرى في نحوها وقواعدها، والسبب هو جموده ،بينما تعرف لغات أخرى تطورا وتجددا ،فقط أصبح يوصف بمواصفات لا تليق بجمال اللغة العربية ،بصفة أحدهم بأن حالة أصبحت عبارة عن أحاجي وألغاز"[1].

من هنا نتطرق إلى الحديث عن مدرسة البصرة حيث يجتمع الدارسون على أن النحو العربي منذ نشأته حتى عصرنا الحضر، نشأ بصريا وتطور بصريا "حيث نشأ النحو لفهم القرآن ،وفرق كبير بين علم يسعى (لفهم)النص وعلم يسعى(لحفظه) من اللحن ،ولو كانت الغاية منه حفظ النص من اللحن لما أنتج العرب هذه الثروة الضخمة في مجال الدرس النحوي، ومحاولة(الفهم)"[2]

حيث يقول العديد من الدارسين معاصرين أن النحو العربي نشأ متأثرا بنحو اليونان أو الهنود أو السريان دون أن يكون هناك سند تاريخي أكيد

يقول الأحد العلماء "بأن النحو منذ نشأته دخلته شوائب تمت على مر الليالي وتغلغلت برعاية الظروف، وغفلة الحراس فشوهت جماله وأضعفت شأنه وانتهت به إلى ما نرى"[3].

كما أن البصرة هي أول من وضع النحو وهذا في القرن الأول للهجرة حيث ظهرت هذه الجهود على يد العديد من أعلام النحو واللغة

" أن البصرة عرفت في تاريخ النحو بأنها المدرسة التي وضعت أصول القياس النحوي، وأنها كانت تسعى إلى أن تكون القواعد مطردة اطراد واسعا ومن ثم كانت تميل إلى طرح الروايات الشاذة دون أن تتخذها إطارا لوضع قانون نحوي"[4].

[1]- شوقي صيف :المدارس النحوية ،ص56.

[2]-عيساني عبد المجيد :النحو العربي بين الأصالة والتجديد ،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط2،2008 ، ص7.

[3]-عباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث ،دار المعارف مصر، دط، د ت،ص71.

[4] -شوقي صيف :المدارس النحوية،ص60.

كما نجد أن البصريين أضافوا الأسس لغوية ونحوية في مصنفاتهم وهذا من أجل تنظيم القواعد ومن هذا نفهم أن البصرة أدق وأعمق لوضع العلوم حيث كانت أسبق في الاتصال بالثقافات الأخر ونلاحظ هذا من خلال اعتماد البصرة بعلم الكلام حيث علم الكلام يدرس مسائل كلية ،أي مسائل ميتافيزيقية "حيث يقول الجاحظ لا يكون المتكلم جامعا لأقطار الكلام متمكنا في الصناعة يصلح للرياسة حتى يكون يحسن من كلام الدين في وزن الذي يحسن من كلام الفلسفة"[1]

ومن أهم النحاة البصريين "ابن أبي إسحق الحضرمى أول النحاة البصريين ويتبعه في هذه الأولية المبكرة جيل من تلاميذه في مقدمتهم عيسى بن عمرو أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وغيرهم.... كما يعد ابن أبي إسحق أستاذ المدرسة البصرية ثم يأتي سيبويه الذي تميز بعلمه الواسع الذي والتقدير في ميدان النحو ،إذ يعرف أن كتابه من أقدم الكتب وأثقل ميزانا من حيث ما يحتويه من المادة العلمية"[2]

كما عرفت البصرة في تاريخ بأنها مدرسة وضعت أصول القياس النحوي، وكانت تميل إلى طرح الروايات الشاذة ،وكانت تحرى صحة الاستقراء اللغوي كما رفضت الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.

**مدرسة الكوفة:**

تأسست المدرسة الكوفة في العام السابع عشر للهجرة كما متازة مدرسة الكوفة بالعديد من المراكز الثقافية في كثير من المجالات بدأ من تعلم القراءة والقرآن ،اللغة والنحو والصرف كان ذلك يتم في مسجد الكوفة بالإضافة إلى الدور الخلفاء والأمراء في مرحلة تكوين النحو لدى الكوفة "حيث عرف هذا المذهب مع أبي جعفر الرؤاسي، ومعا الفراء مؤسسي مدرسة الكوفة في النحو والصرف ،وأن يكتب بعض بأن الكسائي والفراء هما المؤسسان مدرسة الكوفة حيث رحلا إلى البصرة وأخذا عن علمائها و من بينهم عيس بن عمر ،وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم

[1] – شوقي صيف :المدارس النحوية، ص22.

[2] –المصدر نفسه:ص24.

كما اهتمت المدرسة الكوفية بالعلوم الدينية والدليل هو تعلم أهل الكوفة القرآن الكريم وعلم الدين وتخصص مدارس خاصة في علوم القرآن ومن بين المعلمين يحي بن وثاب وسليمان الأعشى و الكسائي أما فيما يخص التشريع كان حماد أبي سليمان

كما يشتهر أهل الكوفة باللغة العربية من منشور ومنظم من أجل جمع اللغة وتدوينها وقد كان الكوفيين في قبائلهم يتغنون بالسعر مفاخرة بالآباء والأجداد

"أن للكوفيين أراء مختلفة في النحو ونظريات تختلف عن أراء غيرهم نلتمسها عند الكسائي والفراء وثعلب وغيرهم"[1].

"كما كان للبصرة تأثير حقيقي على الكوفة ،ثم بدأت تتخذ لنفسها منهجا خاصا حتى أصبح لها مدرسة ،فلا نكاد نجد مسألة النحو إلا وفيها مذهبان بصري وكوفي"[2]

كما كانت مدرسة الكوفة تعتمد على القياس والرواية من خلال تجسيد ووضع مصطلحات جديدة من خلال عوامل ومحمولات ويرجحون القول أن الكوفة ليست بمدرسة نحوية خاصة وجانب يقول أن الكوفة أثمرت وأشبعت الباحثين والدارسين في الجانبين الديني والنحوي

**مدرسة العراق:**

نشأة المدرسة البغدادية في القران الرابع الهجري كما كان لها نهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاته النحوية "وما هيأ لهذا الاتجاه الجديد هو مجموع من الباحثين والعلماء حيث نجد أن هذا الجيل من النحاة يحمل أراء من المدرستين الكوفة والبصرة"[3]

كما حاول بعض الباحثين المعاصرين أن ينفي وجود المدرية البغدادية معتمدا على ما جاء به كل من البصرة والكوفة فأخذ من كل واحد منهما ما غلب على ظني صحته، واطراد له قياسه وترك التعصب لأحد الفريقين على الأخر

[1] –عبد الأمير محمد أمين الورد :المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير، دار النشر المكتبة العصرية بغداد،1998 ط 1، ص27.

[2] –الدكتور عبد الراجحي: دروس في المذاهب النحوية، دار النشر النهضة العربية، بيروت، ط1 ، 1970،ص89.

[3] –شوقي ضيف :المدارس النحوية، ص70.

إن المتواجدين في هذه البلاد ممن لا ينتمون إلى أصول عربية، كانوا على علوم اللغة العربية احدث من الخلفاء قبلهم ،فسحوا الأموال في رفع منارتها ومكافأة المبرزين في علومها ،بل قد جبت إلى كثير من أولى الشأن فيهم مشاركة العلماء في هذا الشرف الأدبي فنالوا فيه مرتبة محمودة ،كما تم تأليف العديد من الكتب مثال: كتاب الإيضاح والتكملة "لأبي علي الفارسي كما ساهم العديد من العلماء على إرساء النحو في هذه البلاد من خلال اجتهاداتهم في العديد من المجالات منهم ابن جني والزمخشري وابن الأنباري"[1]

"وتلك المنازع العامة للمدرسة البغدادية ،وكأنها اتجهت اتجاهين :اتجاها مبكرا عند ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط نزع فيه أصحابه إلى أراء المدرسة الكوفية كما أكثروا من الاحتجاج من اجلها ،مع فتح الأبواب لكثير من أراء المدرسة البصرية ،وأيضا مع فتح باب الاجتهاد لبعض الآراء الجديدة، واتجاها مقابلا عند الزجاجي ثم عند أبي الفارسي وابن جني نزع فيه أصحابه إلى أراء المدرسة البصرية وهو الاتجاه الذي سناد فيها في المدرسة بغداد وحدها ،بل في جميع البيئات التي عنيت بدراسة النحو، ولعل من الخير أن نقف وفقه قصيرة عند أهم من أشعل شعلت هذه المدرسة أو أعط الضوء الأخضر لها، وهما ابن كيسان و الزجاجي ،ثم نتلوهما بالحديث عن أبي على الفارسي وابن جني ومن جاء في أثرهما من نجاة إيران والعراق والشام ممن استضاءوا بمنهجهما النحوي في نشاطهم العلمي"[2].

**المدرسة الأندلسية:**

و" لا نكاد نمضي في عصر بني أمية بالأندلس حتى نشأة طبقة كبيرة من المؤدبين الذين كانوا يعلمون الشباب في قرطبة وغيرها من الحواضر الأندلسية"[3]

كما كان لعلوم اللغة العربية وعلم النحو على وجه الخصوص نصيب عظيم من اهتمام الأندلسيين وكذلك بعد أن استقرت مناهج النحو في المشرق في البصرة والكوفة.

[1]-محمد الطنطاوي :نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،ص197.

[2] -شوقي ضيف :المدارس النحوية،ص72.

[3]-المصدر نفسه، ص75.

و"ليس غريبا أن يلقى النحو كل هذا الاهتمام والعناية ذلك لصلته الوثيقة بمصدر بمصدري التشريع الإسلامي: القران الكريم الحديث الشريف حيت غزا اللحن اللغة الفصيحة وأصبح الخطر يقترب من القرآن الكريم"[1].

كما تأثر عديد من العلماء المهاجرين إلى المشرق بالعلماء المشارفة ومذاهبهم النحوية كوفية كانت أم بصرية ،ثم قاموا بنشرها في بلادهم.

"وبعد أن اشتدت سواعد الأندلسيين النحوية وجدوا أنفسهم قادرين على تخطي الكتب المشرقية، والانتقال منها إلى مرحلة التأليف والتصنيف، فوضعوا المصنفات النحوية المختلفة التي أصبحت تشكل مصدرا يغنيهم عن الكتب المشرقية التي سادت في بلادهم"[2].

"ومن أشهر نحاة في الأندلس نذكر جودي بن عثمان ،أبو بكر بن خاطب ،ابن أبي غزاله خصيب الكلبي ،يحي بن عبد الرحمن وغيرهم"[3].

ومن خلال هذا الطرح نلاحظ أن النحو الأندلسي اعتنوا بالنحو الكوفي وقدموه على النحو البصري وهذا يظهر من خلال اهتمام الأندلسيين بكتاب الكسائي حيث تشير بغض الدراسات وكتب التاريخ إلى أن كتاب الكسائي هو أول كتاب في النحو الأندلس كما كان لكتاب سيبويه هو الأخر اهتمام واضح عند الأندلسيين وهذا كله يصب في دائرة جمع المعارف.

**المدرسة النحوية في مصر والشام:**

كان من الطبيعي أن تنشط دراسات النحو في مصر مبكرة مع العناية بضبط القرآن الكريم وقراءاته، مما دفع إلى نشوء طبقة من المؤدبين على غرار ما حدث بالأندلس.

"قد مضي أن القطرين في عصرها الأولى لم يكون مهدا النحو كما كانت بلاد المشرق ،حيث ذهبوا إلى العراق وسمعوا من علمائهم ثم نشروه في القطريين ،غير أنهم كانوا يعدون على الأصابع ،ورد

[1] –محمد الطنطاوي :نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، ص96.

[2] –المصدر النفسه، ص75.

[3] –عيسى محمد :تاريخ التعليم في الأندلس ،دار الفكر العربي،د ط ،1982 .ص33.

بعض علماء العراق الشام وبعض من مصر لقد كان تشجيع بني حمدان في الشام وتمجيدهم العروبة وعلمائها"[1].

كما عاش الزجاجي في الشام وهذا من أجل اكتساب مهارات نحوية وهذا ما أدى إلى ظهور العديد من العلماء خاصة في مجال النحو كما كانت الأندلس مهتم بدراسات النحوية هي أخر و هذا في عهد الدولتين الفاطمية ولأيوبيه ،وبعد ذلك ترددت أحوالهم لأسباب أمنية ،ومن أهم رواد مرحلة الشام ومصر" ابن الحاجب، ابن يعيش ، ابن النحاس وغيرهم"2

لما ازدهر الدرس النحوي في مصر في عصر المماليك ازدهارا كبيرا ،ويعد إليها عدد كبير من علماء الأقطار الإسلامية منهم بهاء الدين بن النحاس الحلبي الأصل الذي بقي في مصر حتى صار إمام علمائها في العربية وظهر ابن الحاجب صاحب الكافية والشافية في النحو والصرف ،ثم نلتقي بالبن هشام صاحب كتب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وابن معط ، وابن يعيش "حيث تلقوا نحوهم قبل إقفار المشرق من هذا العلم وعلمائه ،وقد توارد إليهم في هذا الحين فئة المغاربة والأندلسيين في عهد الأيوبية"3

[1]-شوقي ضيف :المدرسة النحوية ،ص80.

[2]-المصدر نفسه:ص81.

[3] -محمد الطنطاوي :نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ،ص198.

# الفصل الثاني

## دراسة منهجية للكتاب "الأشباه و النظائر"

## المبحث الأول: المنهج السيوطي في الأشباه والنظائر

يعتبر للمنهج دور مهم في توجيه بوادر العمل لدى أي باحث

**المنهج لغة:** المنهج كلمة مشتقة من الفعل "نهج" وقد ورد هذا الفعل في العديد من المعاجم القديمة والحديثة.

وفي حديث العباس رضي الله عنه" لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تركّكم على طريق ناهجه واضحة بينة"[1].

**اصطلاحا:**

نجد أن له عدة تعريف نذكر منها تعريف لي عبد الرحمان بدوي يقول" الطريق المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[2].

**منهج السيوطي في كتاب الأشباه والنظائر**

عرض هذا الكتاب عدة موضوعات وبين لنا أن بعض هذه الموضوعات قام السيوطي بشرحها وتحليلها ،وبيان منهجها كما نجدها متعدد لتعدد الموضوعات

وهذا الكتاب مقسم إلى قسمين العام و الخاص

أما منهجه العام فقد بين أنه مرتب على أسلوب آخر يعرف من مراجعته. فهو يشبه كتاب القاضي تاج الدين في الفقه، فإنه جامع لأكثر الأقسام

أما صدره فإنه يشبه كتاب الزركشي من حيث أن قواعده مرتبة على حروف المعجم.

وأضاف إلى منهجه" علمين وضعهما ليضمهما إلى علوم الأدب الثمانية وهي: اللغة، والنحو، والتصريف، والعروض، والقوافي ،وصناعة الشعر وأخبار العرب، وأنسابهم، والعلماهما: علم الجدل في النحو، وعلم أصول النحو وبين أنه بهذين العلمين يعرف القياس وتركيبه، وأقسامه من قياس العلة،

[1]- ابن منطور: لسان العرب ،ج6،ص727.

[2]-عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط،1963 ،ص5.

وقياس الشبه ،وقياس الطرد إلى غير ذلك على حد أصول الفقه، فإن بينهما من المناسبة ما لا خفاء به لأن النحو معقود من منقول، كما أن الفقه معقول من منقول"[1]

وبعد هذه التقسيمات التي تطرقنا إليها في الكتاب من العجائب والغرائب ، والشوارد والنوادر نجده يتحدث عن كتابه ويقول" فدونكه مؤلفا تشد إليه الرحال ،و تتنافس في تحصيله فحول الرجال ،وإلى الله سبحانه الضراعة أن ييسر لي فيه نية صحيحة ،وأن يمن فيه بالتوفيق للإخلاص ،ولا يضيع ما بذلته فيه من تعب الجسد والقريحة ،فهو الذي لا يخيب راجيه ولا يرد داعيه"[2]

وتبع في طرح كتابه منهج خاص في كل موضوع نتطرق إليه كالتالي

قال" وهذا الكتاب بحمد الله يشتمل على سبعة فنون الأول فن القواعد والأصول التي ترد اليها الجزئيات والفروع"[3]

وهو مرتب على حروف المعجم وهو معظم الكتاب ومهمه

**الفن الثاني** :فن الضوابط والاستثناءات والتقسيمات

ومنهجه فيه بينه بقوله :"وهو مرتب على الأبواب لاختصاص كل ضابط ببابه".[4]

**والفن الثالث**: فن بناء المسائل بعضها على.

**والرابع**: فن الجمع و الفرق.

**الخامس**: فن الألغاز والأحاجي والمطارحات والممتحنات، وجمعتها كلها في فن، لأنها متقاربة. حيث يرى أن الألغاز والأحاجي وغيرها فيما بينها لذا وضعها في فن واحد.

**السادس** :فن المناظرات و الجالسات، والمذكرات والمراجعات ،والمحاورات ،والفتاوى والواقعات، والمراسلات والمكاتبات

[1] -جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر ،ص20-21.

[2] -المصدر نفسه:ص19.

[3] -المصدر نفسه:ص19.

[4] -المصدر نفسه:ص19.

**السابع**: فن الإفراد والغرائب

ويقول "وقد أفردت كل فن بخطبة وتسمية ليكون فن من السبعة تأليفا مفردا ومجموع السبعة هو كتاب الأشباه والنظائر"[1]

وهذه هي الموضوعات التي تناولها السيوطي في كتابه العظيم وهي موضوعات وهي موضوعات من النادر أن تجدها مجموعة في كتاب ،لأن جمعها على هذا النحو يحتاج إلى عقل مستوعب وفكر متوثب وقدرة عجيبة على الصبر والتحمل وهذا لا نجده متكاملا إلا في السيوطي صاحب الشخصية الفذة .

أما منهج السيوطي عموما في هذا العلم فهو مبتدع فيه وليس متبعا وحسب، فهو وإن كثيرا ما كان ينقل عن سابقيه في هذا الشأن، ويقتدي بهم، إلا أنه أضاف كثيرا من القضايا لهذا العلم، فإنه كثيرا ما يُعلق على قضايا السابقين إما من حيث منهجهم، وإما من ناحية ترجيحه لبعض القضايا المختلف فيها، وكثيرا ما يدلي برأيه الخاص حول بعض القضايا والشواهد التي أدلى بها سابقوه، وإذا زاد على سابقيه في شيء ذكره لنفسه، وأشار إليه ووضحه، وبيّن سبب إضافته له.

[1] –جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو ،ص20.

## المبحث الثاني: أصول النحو عند السيوطي

### الأصول لغة:

جاء في لسان العرب" الأصل أسفل كل شيء وجمعه أصول"[1]وجاء في التعريفات للجرجاني" الأصل وهو ما ينبني عليه غيره"[2].

### النحو لغة:

جاء في لسان العرب" النحو هو القصد و الطريق ونحوت نحوك أي قصدت قصدك ،ونحا نحوه إذا قصده"[3].

### التعريف اصطلاحي للأصول النحو:

**الأصل** :دليل كأصول الفقه أي أدلته والرجحان كالأصل براءة الذمة والأصل بقاء ما كان على ما كان"[4].

ويعرفه العلماء والباحثين

"الأصل ما يقابل الفرع مثل الخمر أصل والنبيذ فرع عليه ،ويستعمل هذا في القياس حيث يسمى المقيس عليه أصلا والمقيس فرعا".

**النحو** :نجد أن لنحو عدت تعاريف التي طرحها النحاة منها تعريف ابن جني فعرف" النحو بأنه "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير و التكثير و، الإضافة والنسب والتركيب ،وغير"[5].

[1]-ابن منظور: لسان العرب،ج1،ص80.

[2]- المصدر نفسه:ص:26.

[3]- المصدر نفسه:ص155.

[4] -الجرجاني الشريف علي بن محمد: التعريفات محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة القاهرة، دط، د ت،ص26.

[5]-أبو الفتح محمد ابن جني: الخصائص، محمد علي النجار، دار الكتب العلمية،دط،دت،ج1،ص13.

وبعد هذا تعرف البسيط لعلم الأصول النحو الذي طرحتها نتطرق إلى التعرف السيوطي لعلم أصول النحو حيث يقول "هو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية ، من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل"[1].

وقد الشرح السيوطي هذا تعريف

فقولي: علم أي صناعة فلا يرد ما أورد على التعبيرية في أصول الفقه من كونه يلزم عليه فقده. إذا فقد العالم به ،لأنه صناعة مدونة مقررة وجد العالم به أم ، لا "[2]

وإذا تطرقه إلى تعريف أصول النحو فلا بد من التعريج إلى فائدة هذا العلم حيث" يقول جلال الدين السيوطي إني أخذت من كتاب الأنبا ري ولم أنقل من كتبه حرف إلا مقرونا ،بالعزوف إليه ليعرف مقام كتابي من كتابه"[3].

وهنا نطرح بعض من ما طرحه السيوطي لنا من كتابه الاقتراح

يقول و قولي" أن البحث عن القرآن بأنه حجة في النحو لأنه أفصح الكلام سواء كان متواترا أم أحادا وعن السنة كذلك بشرطها الاتي ،وعن كلام من يوثق بعربية كذلك ،وعن إجماع أهل البلدين كذلك أي أن كلا مما ذكر يجوز الاحتجاج به دون غيره وعن القياس وما يجوز من العلل فيه"[4]

وفي تعريف آخر

يقول: وكيفية الاستدلال بها أي عند تعارضها ونحوه ،كتقديم السماع على القياس واللغة الحجازية على التميمية إلا لمانع ،وأقوى العلتين على أضعفهما وأخف الأقبحين على أشدهما قبحا إلى غير ذلك وهذا هو المعقود "[5].

وكل هذه التعريفات تعطي صورة واضحة عن ما هو قياس وما هو سماع وما بينهما

[1]- جلال الدين السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو ،ص12.
[2]- المصدر نفسة:ص15.
[3]- المصدر نفسه:ص15.
[4]-المصدر نفسه:ص20.
[5]- المصدر نفسه:ص26.

وقال صاحب المستوفي "كل علم بعضة مأخوذ بالسماع والنصوص وبعضه بالاستنباط والقياس وبعضه بالانتزاع من علم أخر ،قال :فالفقه بعضه بالنصوص الواردة في الكتاب والسنة وبعضه بالاستنباط والقياس ،والطب بعضه مستفاد من التجربة ،وبعضه من علوم أخر والهيئة بعضها من علم التقدير وبعضها تجربه شهد بها الرصد والموسيقي جلها منتزع من علم الحساب ،والنحو بعضه يؤخذ من صناعة أخرى كقولهم :الحرف الذي تختلس حركته في حكم المتحرك لا الساكن فإنه مأخوذ من علم العروض"[1].

**بعض من أدلة أصول النحو :**

هي الركائز التي أعتمد عليها النحاة في بناء القواعد النحوية ،و ورد في كتاب الاقتراح لسوطي وإذا تحدثنا عن أدلة النحو الغالبة هي: السماع . القياس .الإجماع واستصحاب الحال .

وابن الجني يراها ثلاثة السماع و قياس وإجماع

وابن الانباري يراها ثلاث السماع القياس واستصحاب الحال

ونجد الانباري لم يذكر الإجماع وكأنه لم يرد الاحتجاج به

ونجد قوله يوضح ذلك في كتاب الاقتراح : "أدلة النحو ثلاثة نقل وقياس واستصحاب حل .

وسنتطرق فالحديث على الأصول النحو التي اعتمد عليها السيوطي ولم تختلف عن باقي النحاة وهي السماع القياس الإجماع واستصحاب الحال "[2].

**-السماع :**

و"يعد هو المصدر الأساسي الذي اعتمد عليه السيوطي في ترسيخ القواعد النحوية

واعني به ما يثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو لقران الكريم وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام العرب قبل بعثه وفي زمنه وبعد إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا مسلم أو كافر"[3].

[1]-جلال الدين السيوطي: الاقتراح في أصول النحو،ص29.

[2]-المصدر نفسه :ص52.

[3]-المصدر نفسه :ص52.

**وينقسم السماع إلى نوعين :**

"تواتر وآحاد وورد مفهومهما في كتاب فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح بتعريفات التالية : فأما التواتر خلقة القرآن ومتواتر من السنة وكلام العرب وهذا القسم القطعي من أدلة النحو يفيد القلم "[1].

هو ما وصل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما تم نقله بتواتر جيل بعد جيل بلسان عربي صحيح بعيد عن الزلل .

أما الآحاد : فما تعود نقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر وهو دليل مأخوذ به الأكثرون على أنه يفيد الظن"[2].

ونضرب مثال "فالاحتجاج بالقراءة الشاذة جواز إدخال لام الأمر لي المضارع المبدوء بتاء الخطاب للقراءة الشاذة : قوله تعالى " فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا " [3]سورة يونس

**ومن أمثلة احتجاج السيوطي لسماع :**

في "تقديم المستثني على المستثنى منه وعلى العامل المتوسط جزأ الكلام . الجواز مع المتصرف والمنع في غيره . لأن السماع إنما ورد بالتقديم في المتصرف فيقتصر عليه ولا يقدم عل غيره إلا بثبت من العرب "[4].

إذن تناول السيوطي النحو على طريقة الأصوليين لأنه أبتدئ بالسماع معرفا له .

اعتمد السيوطي في السماع اعتمادا كليا بالدرجة الأولى ويظهر ذلك في شهاداته من القرآن الكريم لأنه الأفصح ويظهر كذلك من خلاله تعريفه لسماع

ونلحظ أنها اعتمد على ثلاث شواهد على رأسهم القرآن الكريم باختلاف قراءته ومنثم الحديث ويأتي أخيرا كلام العرب الفصيح .

---

[1]-جلال الدين السيوطي: الاقتراح في أصول النحو ،ص55.

[2]-المصدر نفسه:ص56.

[3]- المصدر نفسة:ص38.

[4] -المصدر نفسة:ص38.

وأخيرا قد أعطى أولوية بالغة لسماع وأن يؤخذ به قبل القياس وقال رأي ابن الجني فيه :

"إذا يؤدي القياس إلى مشيء ما ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره فدع ماكنت عليه"[1].

ونجد قول السيوطي يؤكد في كتابه الاقتراح هذا القول فيقول :"وهذا أشبه بشيء في أصول الفقه وهو نقض الاجتهاد إذا بان النص بخلافه"[2].

**الإجماع:**

والمراد به إجماع نحاة البلدين .البصرة و الكوفة

قال في الخصائص "إنما يكون حجة إذا أم يخالف المنصوص ولا المقيس عليه على المنصوص وإن فلا. لأنه لم يرد فالقول أنهم لا يجتمعون على الخطأ كما جاد النص في ذلك بكل أمة وإنما هو علم متنزع من الاستقراء هذه اللغة"[3].

إذن الإجماع هو اتفاق البلدين من البصرة والكوفة أو ما تفق عليه اغلب النحاة وقد قال السيوطي في كتابه الاحتجاج :يجوز الاحتجاج بإجماع الفريقين .

**القياس:**

**لغة:** القياس لغة "من قاس الشيء يقيسه إذا قدره على مثاله والمقياس المقدار "[4]

**اصطلاحا:**

قال الانباري "في جدله هو حمل غير المنقول إذا كان في معناه"[5]

وهو معظم أدلة النحو والمعول عليها في غالب المسائل عليه كما قيل" إنما النحو قياس يتبع"[6]

---

[1]-جلال الدين السيوطي :الاقتراح في أصول النحو،ص41.

[2]-المصدر نفسة:ص41.

[3]- المصدر نفسه:ص45.

[4]- المصدر نفسه:ص55.

[5]- المصدر نفسه:ص56.

[6] -المصدر نفسه: ص56.

ولهذا قيل في حده "إنه علم بمقياس مستنبطة من استقراء كلام العرب "[1].

أركانه : للقياس أربعة أركان :

أصل وهو المقيس عليه ،وفرع وهو المقيس منه

وحكم

و علة جامعة

**الحكم:**

**لغة:** هو" المنع ومنه قيل للقضاء حكم "[2].

**اصطلاحا:** عرفه الجرجاني بأنه "إسناد أمرا إلى آخر سلبا أو أجابا"

ومن هذا المنطلق نستخلص أن للقياس أركان لا تتم إلى به وكل ركن يكمل الآخر ليكتمل الحكم و يتضح المعنى

**استصحاب الحال :**

**الاستصحاب لغة:** ملازمة الشيء وعدم مفارقته جاء في المصباح المنير " إذا تمسكت بها كان ثابتا . كأنك جعلت تلك الحالة مصاحبة غير مفارقة "[3].

ويعد ابن الجني أول من تكلم في "استصحاب الحال من الأصوليين والنحويين فقد عقد له باب سماه باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأول ما لم يدع داع إلى الترك والتحول "[4].

وبعد هذه العينة التي ذكرتها من كتاب الاقتراح نجد أن السيوطي

[1] – جلال الدين السيوطي :الاقتراح في أصول النحو :ص58.

[2] –المصدر نفسه:ص60.

[3] –المصدر نفسه:ص62.

[4] –المصدر نفسه: ص62.

تحدث عن أصول النحو وقواعده وضوابطه، وفصّل في ذلك تفصيلا ملما بكل قواعد هذا العلم وأساساته في كتابه: الاقتراح في أصول النحو، وقد اخترنا هذا الكتاب أنموذج لبيان منهج السيوطي في أصول النحو، لأنه أشمل الكتب وأوفاها في علم أصول النحو.

## المبحث الثالث: مسائل نحوية لكتاب الأشباه والنظائر

### تمهيد

في هذا الفصل نتناول مجموعة من المسائل التي انتقيناها من كتاب الأشباه والنظائر في النحو والتي نعرضها للدراسة والتحليل قصد معرفة كيف تطرق علماء النحو والنحاة في دراستهم للنحو وإلام استندوا في وضع القواعد النحوية فقد اعتمدنا على كتاب الأشباه والنظائر في جمع أطراف المسألة النحو

ولقد اخترنا مجموعة من المسائل وهي في الحقيقة غير كافية للحكم على النحو والنحاة من خلال ما قدموه لكن اضطرنا لذلك وهذا راجع إلى ضيق الوقت، لا سيما بالنظر إلى حجم الموضوع الرحب الواسع الذي يستحق أن تنطوي لأجله مراحل وسنوات عديدة

و قد اعتمدت خطة في عرض المسائل نجملها على شكل نقاط وهي التالية

ذكر المسألة، ذكر رأي الفريقين مع حجتهما وترجيح بين الرأيين

### المسألة الأولى:

باب القول في الاسم والحرف أيهما أسبق في المرتبة و التقديم.

### رأي علماء أصول النحو

يرون في هذه المسألة أن الأسماء قبل الأفعال لأن الفعل من الاسم.

### حجتهم

يقول البصريون و الكوفيون :"الأسماء قبل الأفعال ،والحروف تابعة للأسماء، وذلك أن الأفعال احدث الأسماء ،يعنون بالأسماء أصحاب الأسماء، و الاسم قبل الفعل ،لأن الفعل منه ،والفاعل سابق لفعله، وأما الحروف فإنها تدخل على الأسماء والأفعال لمعان تحدث فيها ،وإعراب تؤثر ،وقد دللنا على أن الأسماء سابقة للأعراب والإعراب داخل عليها ،والحروف عوامل في الأسماء ،والأفعال مؤثرة فيها المعاني و الأعراب قد وجب أن يكون بعدها"[1].

[1]-جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، ج1، 63.

**رأي النحاة**

يرون أن يكون المحدث سابق لحدثه وأن الفاعل قبل فعله

**حجتهم**

هي أن الضارب سابق لضربه الذي أوقعه بالمضروب ولا يجب من ذلك أن يكون المضروب أكبر سنا من الضارب حيث يرون أن هذه مجرد مغالطة

**الترجيح بين الرأيين** نجد أن علماء أصول النحو أقرب من النحاة ،من خلال قوة أراءهم و البراهين التي تم طرحها على أن الأسماء أسبق من الأفعال لأن الفعل منه والفاعل سابق لفعله على عكس النحاة الذين تطرقوا إلى أمثلة لم تمس الموضوع بدقة واضحة

**المسألة الثانية:**

**التضمين**

**رأي علماء أصول النحو**

يرى علماء أصول النحو أنه يجوز أن يضمنون الفعل معنى فعل آخر أي يضعونه موضعه مع ترك معنى المتضمن وإن كان الفعل موضعه مع ترك معني المتضمن وإن كان الفعل موضع في معناه الحقيقي" ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم" فلا دلالة على الفعل الآخر

**حجتهم**

قال الزمخشري "من شأنهم أنهم يضمنون الفعل معني فعل آخر فيجرونه مجراه ويستعملونه استعماله مع إرادة معنى المتضمن والغرض في التضمين اعطاء مجموعة معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى"[1].

وقول ابن حني :أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والأخر بأخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه وذلك كقوله تعالى" أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ " سورة البقرة حيث لا تقول رفثت إلى المرأة وإنما تقول رفثت بها أو معها

[1]-جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،ص121_128.

**رأي النحاة**

يتفق النحاة على أن التضمين لا يجوز إدخال أي حرف عليه على عكس العدول يجوز إظهار اللام معه على غرار التضمين

**حجتهم**

قال ابن الدهان "الفرق بين العدل و التضمين أن العدل هو أن تريد لفظا فتعدل عنه إلى غيره كعمر من عمار و سحر من الساحر و التضمين أن تعمل اللفظ معني غير الذي يستحقه بغير اله ظاهر"[1].

**الترجيع بين الرأيين**

من خلال كل ما تطرق إليه الطرفين نجد أن الأسبق في الطرح هم علماء أصول النحو حيث فتحوا المجال لبروز معني جديد من خلال تضمين معنى في معنى على عكس النحاة الذين حصر و التضمين فيه معناه فقط

**المسألة الثالث :**

ما يجوز تعدده وما لا يجوز

**رأى علماء أصول النحو**

هنالك تضارب في أراء في جملة من الفروع نذكر منها خبر المبتدأ أو الحال و المستثني و الظروف و تعدده وعطف البيان كل هذا يدور حول ما يجوز ولا يجوز حيث يرى العلماء أصول النحو أن خبرا المبتدأ يجوز التعدد فيه وهذاما تطرق إليه ابن مالك

أما فيما يخص الحال هو الآخر يجوز التعدد فيه وهذا المذهب إليه أبن حي ويرى ابن مالك أن الحال شبه بالغير أي جائز التعدد فيه أما فيما يخص الظرف وتعدده ممتنع بلا خلاف.

[1] -جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو ،ص:212_213.

**حجتهم**

قول أبن مالك نحو زيد قائم منطلق "وقال أبن مالك فيما يخص الحال ان الحال شبه بالغير وشبه بالنعت فكما جار أن يمون الاسم الواحد حال "[1].

**رأي النحاة**

أنه لا يجوز أن يكون المبتدأ غير أن الأنهم أو حبر العطف محل قولهم زيد قائم ومنطلق أما فيما بعض الحال يرى ابن عصفور أن فعلا وأحدا لا ينصب أكثر من الحال إلى في حال وضعيه كالظرف مثل زيد اليوم أفضل من غدا

**حجتهم**

ذهب الفارسي وجماعة إلى أنه لا يجوز تعدد الحال و يجعلون نحو قولك جاء زيد مسرعا

**الترجيع بين الرأيين**

بناء على ما سبق طرحه نجد أن علماء أصول النحو اقرب من النحاة ، حيث تتسم أراءهم بقوة البرهان حيث أجاز حملة من ما يجوز تعدده في النحو على عكس النحاة الذين حاصر و النحو في نقطة معينة

**المسألة الرابعة :**

الفعل أثقل من الاسم

**رأي علماء أصول النحو**

اعتبروا الفعل أثقل من الاسم

**حجتهم**

يعود ثقل الفعل على الاسم حسب أصول النحو إلى الأسباب عديدة الأسماء أكثر من الأفعال حيث إنها تأتي مع الفعل ومع غير الفعل ،والأفعال لا بد لها من الفاعل الذي هو الاسم ليكون معه أي لكل فعل اسم، والأسماء قد تستغني عن الفعل وهذا ما يزيد استعمالها في الكلام وهو ما يجعلها

[1]-جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،ص265.

تخف على الألسن لكثرة تداولها و الاسم أخف لأنه يقدم إفادة مع اسم أخر والفعل يفيد بمصاحبته للاسم"[1]

**رأي النحاة**

هو أن الفعل أثقل من الاسم عند جمهور النحاة

**حجتهم**

تناول العديد من النحويين علة ثقل الفعل وخفة الاسم حيث قال البصريون :"الفعل أثقل من الاسم لأن الأسماء هي الأولى، وهي أشد تمكنا من الأفعال لأن الأسماء يستغني بعضها ببعض عن الأفعال، والفعل لا يستغني عن الاسم"[2].

وقال آخرون: "خف الاسم لأنه لا يدل إلا على المسمى الذي تحته ،وثقل الفعل لدلالته على الفاعل والمفعولين والثلاثة والظرف والفاعل"[3].

**الترجيح بين الرأيين:**

اتبع السيوطي ما ذهب إليه علماء النحو الذين جاءوا من قبله في استخراج أسباب خفة الاسم وثقل الفعل وشرحها دون تقيم إضافة حول هذه الظاهرة النحوية

**المسألة الخامسة:**

**الضرورة**

**رأي علماء أصول النحو**

اعتبر علماء أصول النحو الآن الضرورة من التراكيب الواقعة في الشعر وهي ضرورية

[1] –جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،ص322_324.

[2] –المصدر نفسه، ص350.

[3] – المصدر نفسه، ص268_270.

**حجتهم**

قال ابن جني" سألت أبا علي هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا؟ فقال كما جاز لنا أن نقيس منثور ها على منثورهم ،فكذا يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم فما اجتزته الضرورة لهم أجازته لنا"[1].

**رأي النحاة**

يري النحاة أنه إذا لم يكن هذا البيت في موضعه فهو ليس بضروري على حسب رأيهم

**حجتهم**

يقول ابن مالك لا توجد ضرورة أصلا لأنه ما من ضرورة إلا ويمكن إزالتها ،ونظم تركيب أخر غير ذلك الركيب"[2].

**ترجيح بين الرأيين**

من خلال ما اعتمدنا عليه في طرحنا نجد أنا كل من الطرفين له وجهة نظر مختلفة عن الطرف الأخر فالطرف الأول يرى أن إذا لم يكن البيت في موضعه فهو في أصل غير ضروري في من أصله لأنه لم يوضع في موضع أما الطرف الثاني فيرى أن ما من لفض إلا ويمكن للشاعر أن يغيره وهذا يدخل في الضرورة الشعرية

**المسألة السادسة:**

لا يجتمع خطابان في كلام واحد

**رأى علماء أصول النحو**

اتفقوا على أنه من غير الممكن الجمع بين خطابين في كلام واحد

[1]-جلال الدين السيوطي :الأشباه والنظائر في النحو،ص250.

[2]-المصدر نفسه : ص397_398.

**حجتهم:**

"أسسوا موقفهم في مسألة الجمع بين تاء وكاف الخطاب في مقولة "أرأيتك "أين تم الجمع بين حرفين في معنى واحد فحسب كما أن كاف الخطاب لما لحقت الفعل خلع الخطاب من التاء والدليل على ذلك أن التاء في جميع الأحوال على صورة واحدة أي لا تتغير في التثنية والجمع وفي التذكير و التأنيث ،وبناء على ذلك لا يجوز الجمع في "يا غلامك "فالغلام مخاطب والكاف حطاب آخر"[1]

**رأي النحاة**

اجتمع أبرز النحويين حول عدم إمكانية اجتماع حطابين في كلام واحد

**حجتهم**

خرج النحويون على وجه يمنع الجمع بين الخطابين في قول العرب:" أرأيتك فلان ما حاله، فذهب سيبويه والجمهور إلى أن الكاف حرف خطاب، لا محل له من الأعراب ،جيء به لتوكيد الخطاب في التاء ،الواقعة في محل رفع فاعل"[2]

**الترجيح بين الرأيين**

بناء على ما سبق يلاحظ أن السيوطي لم يأت بالجديد في ما يخص قضية اجتماع خطابين في كلام واحد بالنظر إلى ما طرحه النحويون الذين فصلوا فيها

**المسألة السابعة:**

الوساطة

**رأي علماء أصول النحو**

يرى علماء أصول النحو أنه لا توجد وساطة بين ما هو اسم أو مضاف أو المنادى المفرد وهذا من خلال جملة من التصريحات التي أدلا بها هذا الطرف

1-جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،ج1،ص398_399.

[2] -المصدر نفسة:ص399.

**حجتهم**

يقول ابن النحاس "اختلف في المضاف إلى ياء المتكلم فقيل مبني وكسرته كسرة بناء لأنه لا يحدثها عامل الجر ،وعلة بنائه شبهه بالحروف لخروجه عن كل مضاف ،لأن كل مضاف لا يتغير أخره لأجل المضاف إليه ،خروج الشيء عن مظاهر التحاق بالحروف ،إذ لا نظير لها من الأسماء ،وقيل معرب لعدم علة البناء ،ولأن الإضافة إلى المبني لا توجب بناء المضاف ولا تجوزه إلا في الظروف وفيها أجرى مجراه كمثل وغير فوجب أن يكون معربا ،وقيل لا معرب ولا مبني ،لأن الأعراب غير موجود والبناء لا علة له فوجب أن يحكم بعد مهما لأن الاسم إما معرب وهو المتمكن وإما غير متمكن وهو المبني ،فهما قسما الإثبات والنفي ولا واسطة بينهما

**رأي النحاة**

أما عن النحاة فيوجد باب المعرب والمبني فقيل إن بينهما واسطة يتم وصفها لا بناء والإعراب

**حجتهم**

قال أبو حيان" زعم قوم منهم الكسائي أن أمس ليس مبنيا ولا معربا بل هو محكي من فعل الأمر من الإمساء فإذا قلت جئت أمس فمعنها اليوم الذي كنت تقول فيه أمس"[1]

**ترجيح بين الرأيين**

يتفق العلماء على أن الواسطة معربة من حلال جملة من المفاهيم التي طرحها على أن حروف النداء معربة وغيرها أما فيما يخص الطرف الثاني يرى أن الوساطة لا مبنية ولا معربة لأن الاسم إما يكون متمكن أو غير متمكن وهو مبني

**المسألة الثامنة:**

ما هو الصرف وما هو المنع من الصرف

[1] -جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، ج2،ص98.

**رأي علماء أصول النحو**

يرى علماء أصول النحو أن المنع من الصرف هو عبارة عن منع الاسم والتنوين دفعة واحدة أي أن التنوين يكون وحده دون جر

**حجتهم**

قال أبو البقاء" في اللباب إنه التنوين وحده ،إن الجر في الأسماء نظير الجزم في الأفعال ،فلا يمنع الذي لا ينصرف ما في الفعل نظيره ،وإنما المحذوف منه علم الخفة وهو التنوين وحده لثقل ما لا ينصرف لمشابهة الفعل ثم تبع الجر التنوين في الزوال لأن التنوين خاصة بالاسم"[1]

**رأي النحاة**

ترى هذه الفئة أن الجر يكون مع التنوين أي يكون منصرف

**حجتهم**

هو عبارة عن منع الاسم والجر والتنوين دفعة واحدة وليس أحدهم تابعا للأخر، إذا كان الفعل لا يدخله جر ولا تنوين وهو قول بظاهر الحال

**ترجيح بين الرأيين**

نلاحظ من خلال ما تطرقنا إلية أن كل من الطرفين له نظرة خاصة من خلال ما هو الصرف وما هو المنع الصرف حيث تركز الفئة أنه يجوز الصرف في بعض أمور مثل التنوين على عكس طرف ير أنه لا يجوز

**المسألة التاسعة:**

الفرق بين الإلغاء و التعليق

**رأي علماء أصول النحو**

يرون في هذه المسألة أن الإلغاء والتعليق موجود في باب ظن والإلغاء إبطال العمل والتعليق بالشروط.

[1]-جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،ص360

**حجتهم**

قال ابن يعيش" إن التعليق هو إبطال العامل لفظا لا محلا والإلغاء إبطال عمله كليا أي التعليق أشمل من الإلغاء"[1]

وقال ابن أبي الربيع "إن الإلغاء ، لا يكون ولا يجوز إلا بشروط فيها مثل التأخير أما التعليق فهو متعلق بالأفعال إهمال الأحرف المشبهة بالفعل"[2].

**رأي النحاة**

يرون أن الإلغاء جائز والتعليق واجب

**حجتهم**

أن الإلغاء سيكون في إبطال العمل مطلقا وملا بخلاف التعليق حيث يكون الإبطال لفظا فقط ويجوز أن يعطف بالنصب في التعليق دون الإلغاء

الأصل في الكلام تصدر موجعات في الكلام بمعنى والموجعات القلب كما لم يجعل شاهدا لا احتمال زيادة "ما "كون البكاء منصوبا"[3].

**الترجيح بين الرأيين**

نجد أن علماء أصول النحو أقرب من النحاة ،حيث تتسم آراؤهم بقوة البرهان والتطرق لمختلف الجوانب المتشعبة وإصدار أحكام فيها يمس الموقع الإعرابية وإبراز عمل كل منهما عكس النحاة الذين تطرقوا لما يمس الموضع الإعرابي فحسب

**المسألة العاشرة:**

الاختلاف في حذف حروف العلة للجزم.

[1]-جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،ج1 ،ص188.

[2]-المصدر نفسه، ص233.

[3] -المصدر نفسه، ص278.

**رأي علماء أصول النحو**

هنالك خلاف في هذه المسألة حيث يرى البعض أنه جائز أي أن فيها حركة مقدرة لي حروف العلة في حالات مثل الرفع والنصب

**حجتهم**

يقول سيبويه "أن فيها حركات مقدرة في الرفع وفي الألف في النصب فهو إذا جزم يقول الجازم حذف الحركات المقدرة ويكون حذف حرف ا:لعلة عنده لئلا يلتبس الرفع بالجزم"[1].

**رأي النحاة**

أما فيما يخص الطرف الثاني يرى أن لا يكون هنالك حركة مقدرة في الرفع وأن حروف العلة لم تدخل إلى من أجل مشابهة الاسم وهذا حسب رأيهم

**حجتهم**

يقول ابن سراج" أنه لا حركة مقدرة في الرفع ،وقال :لما كان الإعراب في الأسماء لمعنى حافظنا عليه بأنه نقدره إذا لم يوجد في اللفظ ،ولا كذلك في الفعل ،فإنه لم يدخل فيه إلا لمشابهة الاسم لا للدلالة على معنى فلا نحافظ عليه بأنه نقدره إذا لم يكن في اللفظ، فالجازم لما لم يجد حركة يحذفها حذف الحرف ،وقال إن الجازم كالمسهل إن وجد في البدن فضلة أزلها وإلا أخذ من قوة البدن ،وكذا الجازم إن وجد حركة أزالها وإلا أخذ من نفس الحروف"[2].

**ترجيح بين الرأيين**

نجد أن ابن النحاس يرجح بين الرأيين من خلال إعطاء كل طرف لم تكون العلة تحذف لم لا تحذف وإن كان حرف العلة بدلا من همزة جاز فيه وجهان حذف حرف العلة مع الجازم وبقاؤه وهذان الوجهان مبنيان على أن إبدال حرف العلة هل هو بدل قياس أو غير قياسي، فإن قلنا إنه بدل قياسي ثبت حرف العلة مع الجازم لأن همزة كما كان قبل البدل وإن قلنا إنه بدل غير قياسي صار حرف العلة متمحصا وليس همزة فنحذفه كما نحذف حرف العلة المحض في يغزو ويرمى ويخشى

[1] -جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،ص243.

[2] -المصدر نفسه :ص193.

**المسألة الحادية عشر:**

باب النداء في الاختلاف في" اللهم"

**رأي علماء أصول النحو**

نجد أن هنالك خلاف واضح بين المدرسة البصرية ومدرسة الكوفة فمدرسة البصرة ترى أنه غير جائز إدخال يا على" اللهم" وتبرير ذلك أنه لا يجمع بين العوض والمعوض على عكس مدرسة الكوفة

**حجتهم**

إن الميم عوض من حرف النداء وأنه لا يجوز لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض

**رأي النحاة**

أما فيما يخص الطرف أخر نجد أن مدرسة الكوفة أجازة إدخال يا على" اللهم" لأن الميم عندهم من يا وهذا حسب رأيهم لأن جملة تكون محذوفة وتقدر

**حجتهم**

تعتبر اللهم بقية من جملة محذوفة والأصل يا الله أمنا بخير لأن الميم لا تكون عوضا من يا

**ترجيح بين الرأيين**

اعتمدنا في الجمع بين هذين الرأيين على رأي أبو حيان الذي تطرق إلى تفسير من الرأيين قال" اللهم" لا تباشره يا في مذهب البصريين زعموا أن الميم المشددة في أخره عرض من حرف النداء فلا يجتمعان، وأجاز الكوفيين أن تباشره يا ،وعندهم الميم المشددة بقية من جملة محذوفة قدروها أمنا بخير، وهو قول سخيف لا يحسن أن يقوله من عنده علم"[1].

[1] -جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، ج2،ص378.

**المسألة الثانية عشر:**

على ماذا يرفع الاسم بعد منذ

**رأي علماء أصول النحو**

ذهب إلى أن هنالك اختلاف في الاسم المرفوع بعد منذ

**حجتهم**

قال أبو حيان" اختلاف في الاسم المرفوع بعد منذ نحو ما رأيته منذ يومان ويأتي عل ثلاث مذاهب أن منذ مبتدأ وما بعدها خبر والتقدير يومان

وقال الفراء" موضع الكلام كله نصب على الظرف أي ما رأيته من الوقت هو يومان ، وهذا كله متى على الخلاف في أصل منذ وأصلها من ذو الغائبة بمعنى الذي"[1]

**رأي النحاة**

ذهب الكوفيون إلى أن "منذ" إزاء ارتفع بعده اسم وبتقدير فعل محذوف ويرى البصريون أن يكون اسما للمبتدأ أو يرفع بعده خبرا ويكون حرف وبعدها مجرورا

**حجتهم**

قال الكوفيون الدليل على أن الاسم بعدها يرفع بتقدير فعل محذوف، أنه مركب من "إذ فيتغير حاله في الإفراد حذفت منه الهمزة ونجد من العرب من يقول في "منذ" بكسر الميم، فكسر الميم يدل على أنها مركبة من" إذ وهذا يثبت أنها مركبة من "وإذ" كان الرفع بالتقدير لأن الفعل يحسن بعد إذ والتقدير ما رأيته من مضى يومان ومن مضى

**ترجيح بين الرأيين**

يظهر بعد عرض أدلة الطرفين أن رأي النحاة هو المختار لقوة أدلتهم وحججهم، فقد كان بعض أراء أهل أصول النحو مستندا إلى النحاة الخاصة الكوفيين.

[1]- جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،ج2،ص204_205.

**المسألة الثالثة عشر:**

سمع بعد كي وحتى الجر في الأسماء والنصب في الأفعال

**رأي علماء أصول النحو**

يذهب علماء أصول النحو إلى أن كي أنها حرف مشترك، أي في بعض الأحيان تكون حرف جر وأحيانا تكون حرف موصولا وأن حتى تعتبر حرف جر حسب سيبويه

**حجتهم**

يقول سيبويه في كي أنها حرف مشترك ،فتارة تكون حرف جر بمعنى اللام وتارة تكون حرفا موصولا ينصب المضارع بنفسه ،والصحيح من مذهبه في حتى أنها حرف جر فقط وأن النصب بعدها بأن مضمرة لابها

**رأي نحاة**

أما فيما يخص رأي النحاة فنجد أن هنالك تضارب أن كل من كي وحتى تكون جار نصب وهنالك ما يقول جار فقط أي والنصب يكون في حالة واحدة وهي بعد أن مضمرة

**حجتهم**

يقول بعض النحاة :كل منهما جار ناصب ،وقيل كلاهما جار فقط والنصب بعدهما بأن مضمرة ،وقيل كلاهما ناصب والجر بعد هما بحرف جر مقدر"[1].

**ترجيح بين الرأيين**

اعتمدنا في الترجيح بين هذين الرأيين على رأي أبو حيان "قال النصب بكي أكثر من الجر ولم يمكن تأويل الجر لأن حرفه لا يضمر فحكم به ،وحتى ثبت جر الأسماء بها كثيرا وأمكن حمل ما انتصب بعدها على ذلك بما قدرنا من الإضمار ،الاشتراك خلاف الأصل ،ولأنها بمعنى واحد في الفعل والاسم ،بخلاف كي فإنها سبكت في الفعل وخلصت للاستقبال.

[1] -جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،ج2،ص321.

**مسألة الرابعة عشر:**

سبب إعراب الأسماء الستة بالحروف

**رأي علماء أصول النحو**

إعراب الأسماء الستة بالحروف توطئة لإعراب التشبيه والجمع، من خلال ما قاله ابن يعيش

**حجتهم**

قال ابن يعيش "ذهب قوم إلى أن الأسماء الستة إنما أعربت توطئة لأعراب التشبيه والجمع بالحروف ولذلك التزموا إعراب التشبيه والجمع بالحروف جعلوا بعض المطردة بالحروف"[1].

**رأى النحاة:**

اختلفوا في اعراب الأسماء الستة

**حجتهم**

قال البصريون إنها تعرب من مكان واحد هو الواو والألف والياء هي حروف الأعراب و الأخفش" أبو حسن ذكر أنها ليست بحروف إعراب إنما دلائل الإعراب كالواو والألف في التثنية والجمع وليست بلام الفعل"[2].

**الترجيح بين الرأيين:**

من خلال ما ذهب إليه علماء أصول النحو من أقوال النحاة أصح ما يخص أعراب الأسماء الستة بالحروف في كون هذه الحروف في الإعراب حيث يكون الإعراب فيها بحركات ظاهرة أو مقدرة خلاف ما ذهب إليه بعض النحاة من أنها دلائل الإعراب.

[1] -جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو،ج2،ص253.

[2] -المصدر نفسه:ص266.

# خاتمة

**خاتمة :**

يمكن اعتبار منهج السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر منهجا مستقلا في الدراسات النحوية، حيث أنه اتبع أسلوب بناء في دراسة الآثار النحوية لدى السابقين وإثارتها بفكره ورؤيته السديدة في هذه القضايا النحوية كي يحافظ على الذات دون الافتقاد لما توصلت إليه الدراسات الحديثة في اللغة والنحو.

ومنه نستنتج في الأخير جملة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- يعد جلال الدين السيوطي أحد أهم أعلام زمانه حيث حظي بدراسات لغوية كبيرة.
- يعد كتاب الأشباه والنظائر أحد كتب الموسوعية في العلوم اللغوية والنحوية، حيث عرض فيه الإمام السيوطي مسائل الخلاف اللغوية والنحوية ومناقشا لآراء العلماء .
- لقد كان السيوطي بصري المذهب ، كما تبين من مصطلحاته وثنائه وتوجيهاته، كما تبين من كثرة موافقته لنحات البصرة، ومخالفته لنحات الكوفة في مسائل صرفية ونحوية.
- لقد كان الإمام جلال الدين السيوطي موقف وسط في بعض المسائل اللغوية، دون ترجيح لإحدى المدرستين، وهذا يدل على اقتناعه بأدلة الفريقين.
- كما يوجد اختلاف بين النحاة في كثير من المسائل اللغوية، وهذا من أجل التيسير على الدارسين والنحوية في اختيار ما يوافق رأيهم اللغوي.

وفي الأخير كانت هذه النقاط التي لفتت انتباهي في البحث نتمنى أن تكون هذه الدراسة قد أنارت ولو بعض الجوانب في دراستي الإمام السيوطي في إطار النحو وأخيرا نسأل الله عزوجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا والحمد الله الذي هدان لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

**اولا: المصادر والمراجع**

1. جلال الدين السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،دار الفكر العربي للنشرن دط، د ت، ج1.

2. محمد بن علي الشوكاني :البدر الطابع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار الكتاب الاسلامي ، دط، دت، ج1 .

3. محمد بن محمد الغزي نجم الدين : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، دار الكتب المنصورة بيروت،ج1 .

4. كريم حسين ناصح الخالدي: أصالة النحو العربي ,دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان ,ط1، 2005 /1426هـ.

5. الشوكاني :البدر الطالع بمجالس من بعد القرن السابع ، دار الكتاب الإسلامي ،د ط، ت ، ج1 المرجع السابق:ج 1.

6. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي : تح : عبد الوهاب، دار التراث القاهرة ،ط2، 1392هـ-1972م.

7. جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو ،دار الكتب العلمية ،بيروت، 1ج ،ط1 1985.

8. . جلال الدين السيوطي: التحدث بنعمة الله، تح: اليزابات ماري، المطبعة العربية الحديثة العباسية، د ت.

9. خير الدين الزركلي : الأعلام ، دار النشر الفتح ،دط، دت.

10. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الشخاوي: الضوء الامع لأهل القرن التاسع القاهرة ،الطابع سمة لجداوي، دار مكتبة القدس، ج 3.

11. شهاب الدين ، معجم البلدانن بغداد، دار صادر ، بيروت، 1404هـ 1984م،

12. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من الذهب ، دار ابن كثير.ط1 ، 1986.

13. محمد بن محمد الغزي نجم الدين :الكواكب السائرة باعيان المائة العشر، دار الكتب ، منصورة بيروت، دط ، د ت، ج 1.

14. الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري :عكاوي رحاب، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، ط1، 2003.

15. جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج1، ط1، 1985.

16. أبو الفتح محمد ابن جني: الخصائص، لمحمد علي النجار، دار الكتب العلمية،دط،دت،ج1.

17. أبوسعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني : الأنساب ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج1، ط1، 1408هـ/1988م.

18. الفيروز أبادي : مخد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي ت817هـ) قاموس المحيط، دار العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1999،ج4.

19. الجرجاني الشريف علي بن محمد: التعريفات محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة القاهرة، دط،

20. جلال الدين السيوطي :الحاوى للفتاوي من مقدمة المحقق تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد ،المكتبة العصرية، صيدا بيروت 1411هـ.

21. جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو :تقديم وشرح صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية بيروت لبنان،ط1 ،2011م.

22. جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، دار القسطنطينية ، د ط، د ت، ج 2.

23. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار الفكر العربي ،دمشق ، دت.

24. حاجي خليفة: كشف الظنون أسامي الفنون. جلال الدين السيوطي: وأثره في الدراسات اللغوية د عبد العال سالم مكرم ،ج1، دط، دت.

25. خير الدين الزركلي: الإعلام، دار النشر الفتح، د ط، د ت، ج1.

26. شوقي ضيف :المدارس النحوية ،دار المعارف القاهرة، ط 7،1119،ص66.

27. عبد الراجحي: دروس في المذاهب النحوية، دار النشر النهضة العربية، بيروت، ط1، 1970.

28. الطنطاوي محمد: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف مصر، د ط،1970.

29. عباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث ،دار المعارف مصر د ت.

30. عبد الأمير محمد أمين الورد :المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير، دار النشر المكتبة العصرية بغداد،1998 ،ط 1.

31. عبد الحي بن أحمد ابن محمد ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير ، ط1، 1986، ج 8.

32. عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط،1963 .

33. عبد العال سالم مكرم : نقلا على شرح مقامات السيوطي وأثره في الدراسات الغوية،ج1.

34. عبد القادر بن عبد الله محي الدين العيدوس : تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المكتبة العربية بغداد، دط ، 1934م.

35. عيساني عبد المجيد :النحو العربي بين الأصالة والتجديد ،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان،ط2،2008.

36. عيسى محمد :تاريخ التعليم في الأندلس ،دار الفكر العربي، د ط، 1982.

37. القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، نقلا عن عكاوي رحاب الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري

محمد إبراهيم البنا: دراسات ونصوص لغوية ،دار ابن حازم بيروت، لبنان، ط1، 2006.

38. محمد بن أحمد ابن إياس الحنفي: بدائع الزهور في وقائع الدهور، دار المصرية العامة للكتاب، 1984.

39. محمد بن علي الشوكاني :البدر الطلع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار الكتاب الإسلامي ج1

40. محمد بن محمد الغزي نجم الدين: الكواكب السائرة، دار الكتاب المنصورة ، بيروت، 2ج .

**ثانيا: المعاجم**

41. ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، د، ت،ج15

42. شهاب الدين :معجم البلدان، دار صادر، بيروت،د ط، ج1، 1404-1984

43. سركيس يوسف اليان :معجم المطبوعات العربية، دار النشر مصر،ج8.

44. ابن منطور: لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت، ج6.

45. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي: معجم البلدان البغدادي ، طبعة دار صادر، بيروت ، ج1 ، 1404هـ _1984م .

**ثالثا: الندوات**

46. جلال الدين السيوطي :"الندوة" بحوث ألفت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى الأدب والعلوم الاجتماعية الجمعية المصرية دراسات تاريخية، 02-مارس 1986.

47. قاسمي الحسني محمد مختار: تعليمة النحو، أعمال ندوات تيسر.

48. جلال الدين السيوطي: بحوث ندرة، المجلس الاعلى الادب والعلوم الاجتماعية ، ندوة يوم 1986/03/02.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

كلمة شكر

اهداء

مقدمة ..... أ

### مدخل: تعريف بالإمام جلال الدين السيوطي

تمهيد ..... 2

حياته و نشأته ..... 2

نسبه: ..... 3

مولده : ..... 4

شيوخه وتلاميذه: ..... 4

وفاته: ..... 5

مؤلفات السيوطي ..... 6

أهم كتبه النحوية المطبوعة ..... 7

مصادر ثقافة جلال الدين السيوطي ..... 9

### الفصل الأول: اصالة النحو العربي في ظل مسار نموه وتطوره

تمهيد ..... 15

المبحث الأول: مفهوم النحو لغة واصطلاحا: ..... 15

نشأة النحو: ..... 17

المبحث الثاني: أشهر النحاة الأوائل ..... 21

المبحث الثالث: المدارس النحوية ..... 28

مدرسة الكوفة: ..... 29

مدرسة العراق: ..... 30

المدرسة الأندلسية: ..... 32

المدرسة النحوية في مصر والشام: ..... 33

## الفصل الثاني: دراسة منهجية لكتاب الأشباه والنظائر

المبحث الأول: المنهج السيوطي في الأشباه والنظائر ..... 35
منهج السيوطي في كتاب الأشباه والنظائر ..... 35
المبحث الثاني: أصول النحو عند السيوطي ..... 38
الأصول لغة: ..... 38
النحو لغة: ..... 38
التعريف اصطلاحي للأصول النحو: ..... 38
بعض من أدلة أصول النحو : ..... 40
-السماع : ..... 40
الإجماع: ..... 42
القياس: ..... 42
الحكم: ..... 43
استصحاب الحال : ..... 43
المبحث الثالث: مسائل نحوية لكتاب الأشباه والنظائر ..... 45
خاتمة ..... 61
قائمة المصادر والمراجع ..... 63
فهرس الموضوعات ..... 68